



سلطنة عمان

وزارة الأوقاف والشؤون الدينية

كلية العلوم الشرعية

بحث تخرج بعنوان:

تحقيق مخطوطة القول الفصل

في شرح آية العدل

للشيخ العلامة: سالم بن حمود السيابي (ت: ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م)

(من بداية المخطوطة إلى نهاية شرح مفردة العدل (ص ٤٥))

اسم الباحث: سعود بن محمد بن علي المقيمي.

اسم المشرف: الشيخ الدكتور طالب بن علي السعدي.

السنة الدراسية: ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨ - ٢٠١٩م.

إهداء

إلى كل إنسان تدعوه خصائصه للعدل وتسوقه إليه . . .

أهدي هذا العمل



شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين على ما منّ عليّ من نعم، وأحمده حمداً متوالياً على كرمه وإنعامه وفضله، حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، وأشكره على أن يسر لي الطريق والسبل وذلل لي المصاعب حتى أكملت هذا العمل فله الحمد والشكر.

من منطلق قول رسولنا الكريم -صلى الله عليه وسلم- "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" فإنني أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل يد امتدت بالعون والمساعدة لإتمام هذا البحث وخروجه بهذه الحلة.

وأخص بالشكر منهم الشيخ الدكتور: طالب بن علي السعدي الذي بذل من وقته ما بذل للإشراف على هذا الجهد وهذا العمل، فقد كان نعم المشرف والموجه علماً وخلقاً، فجزاه الله خيراً. . .

كما أشكر إخوتي الأفاضل على ما قدموه لي من عون ومساعدة -بعد عون الله تعالى- لإتمام هذا البحث وأخص من بينهم أخي أ. بجيت فكان نعم المعين والمساعد، ونعم الناصح والمرشد فجزاهم الله خيراً. . .

وأخيراً، أشكر الأخ سلطان الحارثي محقق الجزء الآخر من المخطوطة على ما بذل من الوقت والجهد في البحث عن مخطوطة للتحقيق والسؤال عنها وفي التنقيب عن نسخ أخرى للمخطوطة، فجزاه الله خيراً. . .



ملخص التحقيق

اسم البحث: تحقيق مخطوطة "القول الفصل في شرح آية العدل" للشيخ سالم بن حمود السيابي من بداية المخطوطة حتى نهاية شرح مفردة العدل (ص ٤٠).

اسم الطالب: سعود بن محمد بن علي بن بجيت المقيمي.

اسم المشرف: الشيخ الدكتور طالب بن علي السعدي.

اسم المناقش: الشيخ الدكتور أحمد بن جابر المسكري.

أهمية الكتاب المحقق:

لما كان الهدف من إنزال القرآن الكريم هو العمل بآياته والتأدب بآدابه والالتزام بأحكامه وشرائعه، جاء هذا الكتاب شارحاً ومفسراً لآية قيل عنها: أنها أجمع آية لحلال وحرام وأمر ونهي في القرآن الكريم؛ وذلك لتقريب المسلك لفهم مصطلحاتها ومفرداتها الفهم الصحيح الذي ينبغي أن تفهم عليه.

منهجية التحقيق:

يتلخص منهجي في مشوار تحقيق هذه المخطوطة بعدة نقاط، وهي كالآتي:

- رغن نص المخطوطة وكتابته على الحاسوب مع النظر في كل من:
 - وردت في المخطوطة بعض الكلمات غير الموافقة للمشهور من قواعد الإملاء والترقيم، واعتمدنا على المشهور. وهي: (١) الكلمات غير المهموزة: (إن، أو، الأمر. . .) وقد أثبت الهمز فيها. (٢) الكلمات التي يسهل المؤلف فيها الهمزة: (اللائقة، كائن، الوثائق. . .) وقد أثبتنا الهمز.
 - عزو الآيات إلى سورها.



- تخريج الأحاديث النبوية.
- عزو آراء العلماء التي أوردها الشيخ إلى مظانها.
- توثيق النصوص المنقولة من مصادرها الأصلية.
- تقسيم النص إلى فقرات مع مراعات الوحدة المعنوية في الفقرة.
- وضع علامات الترقيم المناسبة في النص؛ لتنظيمه وتيسير قراءته وفهمه.
- ذكر المؤلف ثلاثة وسبعين مثلاً على الأحوال والأعمال التي يتناولها العدل: بالمنع أو بالزجر أو بالعقاب عليها. وقد جعلت كل مثال مستقلاً لتمييزه.
- إضافة ترقيم لصفحات المخطوطة بين شرطتين مائلتين، لتسهيل الرجوع للصفحة المرادة.
- تصحيح الأخطاء النحوية في الحاشية.
- في حالة إضافة للمتن، فإن المضاف يكون بين معكوفين، ليعلم القارئ أنه ليس من صاحب المخطوطة رحمه الله تعالى.
- تتبع النص المنقول من مصدره وإضافة الكلمات الساقطة منه بين معكوفين.
- رجعت إلى الأحاديث والوقائع التي يشير إليها صاحب المخطوطة وأثبتها في الحاشية.
- عمل فهاس:
 - فهرسة للآيات القرآنية.
 - فهرسة للأحاديث النبوية.
 - فهرسة للآثار.
 - فهرسة للأعلام.
 - فهرسة للبلدان والأمكنة.
 - فهرسة للكتب.
 - فهرسة للمصادر والمراجع.
 - فهرسة للموضوعات.

لم تكن هنالك ثمة مقارنة، لعدم وجود نسخ أخرى للمخطوطة إلا نسخة بخط المؤلف وهي مفقودة.



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والله الحمد رب العالمين، أنزل القرآن وعلم الإنسان البيان،
والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين، أنزل عليه القرآن ليكون نذيرًا للعالمين، وعلى
آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فيتألف هذا البحث من هذه المقدمة وفصلين وخاتمة، تحدثت في المقدمة عن أهمية
الموضوع المحقق، وما يضيفه إلى المكتبة الإسلامية، والتحقيقات السابقة للمخطوطة وما
أضفناه عليها، كذلك اشتملت على الرموز المستعملة في البحث، والخطة التي سرت عليها.

أما الفصل الأول فكان بعنوان (مقدمة التحقيق) وضم مبحثين: الأول (ترجمة
المؤلف)، والثاني (التعريف بالمخطوطة ووصفها، وبمنهجية المؤلف والمحقق).

وأما الفصل الثاني وهو الفصل الأخير فكان بعنوان (تحقيق نص المخطوطة) (من بداية
المخطوطة إلى نهاية شرح مفردة العدل (ص ٤٥)). اشتمل على شرح المؤلف للمفردة الأولى من
الآية وهي مفردة "العدل" تناول الشيخ فيها معنى العدل لغة وعرفًا، ومعاني العدل، ثم تطرق
إلى ذكر الأحوال والأعمال التي يتناولها العدل: بالمنع أو بالزجر أو بالعقاب عليها بداية من
العدل مع الأزواج ونهاية بالعدل بين الأولاد بالتسوية بينهم في العطاء وغيره.

ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج المستفادة من هذا البحث
والتوصيات.

هذا، وأسأل الله -تعالى- العلي القدير أن يلهمنا رشدنا وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه وأن يجعل
أعمالنا خالصة لوجهه الكريم وسلطانه القديم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

چئ ئئ ئد ىى ىد ئج ئج ئم چ هود: ٨٨



أهمية الموضوع المحقق، وما يضيفه إلى المكتبة الإسلامية:

لما كان الهدف من إنزال القرآن الكريم هو العمل بآياته والتأدب بآدابه والالتزام بأحكامه وشرائعه، جاء هذا الكتاب شارحاً ومفسراً لآية قيل عنها: إنها أجمع آية لحلال وحرام وأمر ونهي في القرآن الكريم^(١). وذلك لتقريب المسلك لفهم مصطلحاتها ومفرداتها الفهم الصحيح الذي ينبغي أن تفهم عليه.

التحقيقات السابقة للمخطوط وما أضفناه عليها.

لا توجد أي تحقيقات سابقة لهذه المخطوطة، وذلك لحداثة عهد تدوينها ونسخها، فيعتبر هذا العمل أول تحقيق لها، حققته لإخراج هذا الموروث العلمي حتى يكون مرجعاً وعلماً يستفاد منه ولاستكمال متطلبات الحصول على الإجازة العالية -البكالوريوس- بكلية العلوم الشرعية- سلطنة عمان.

ومن شأن المحقق أن يكون أميناً في كتابة نص المخطوطة، كما جاء عن مؤلفه دون زيادة له أو نقصان ولا يكون عمله إلا أن يعزو الآيات الواردة في النص إلى سورها، وتخرج الأحاديث وتوثيق النصوص المنقولة من مصادرها الأصلية، وكل ذلك في حاشية النص، ولا يزيد في النص المحقق إلا زيادة يقتضيها السياق أو الزيادة التي من شأنها أن تقيم اعوجاج النص.

(١) ينظر: بلوغ الغاية في شرح وتفسير أجمع آية، الدكتور أحمد بن سليمان بن صالح الخضير (أستاذ القرآن وعلومه المشارك بقسم القرآن وعلومه بجامعة القصيم)، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١: ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م، ص ٩-١١.

الرموز المستعملة في البحث:

أولاً: الرموز المستعملة في النص المحقق.

م	الرمز	المعنى
١	[]	زيادة يقتضيها السياق.
٢	//	ترقيم صفحات المخطوطة.
٣	خط غليظ (غامق)	النص المنقول حرفياً أو بتصرف يسير من كتابي الجامع لأحكام القرطبي والهميان.

ثانياً: الرموز المستعملة في الحاشية.

م	الرمز	المعنى
١	أ	الأستاذ
٢	ب.د	دون دار النشر
٣	ب.ر	دون رقم الطبعة
٤	ب.س	دون سنة الطبع
٥	ب.م	دون مكان النشر
٦	ت	توفي
٧	تح	تحقيق
٨	ج	الجزء
٩	د	الدكتور
١٠	ش	إشراف
١١	ص	الصفحة
١٢	م	ميلادي
١٣	مج	مجلد
١٤	هـ	هجري

خطة البحث:

- الفصل الأول: مقدمة التحقيق.

○ المبحث الأول: ترجمة المؤلف وفيه عدة مطالب:

- المطلب الأول: اسمه ونسبه.

- المطلب الثاني: ولادته.

- المطلب الثالث: نشأته وحياته العلمية.

- المطلب الرابع: حياته العملية.

- المطلب الخامس: شيوخه.

- المطلب السادس: تلاميذه.

- المطلب السابع: أهم مؤلفاته.

- المطلب الثامن: وفاته.

○ المبحث الثاني: التعريف بالمخطوطة، وبمنهجية المؤلف والمحقق، وفيه عدة مطالب:

- المطلب الأول: اسم المخطوطة.

- المطلب الثاني: إثبات المخطوطة للمؤلف.

- المطلب الثالث: بيان نسخ المخطوطة ووصفها.

- المطلب الرابع: موضوع المخطوطة.

- المطلب الخامس: منهجية المؤلف.

- المطلب السادس: منهجية المحقق.

- المطلب السابع: صور من المخطوطة.

- الفصل الثاني: تحقيق نص المخطوطة (من بداية المخطوطة إلى ص ٤٥)، ويشتمل على:

- المقدمة (مقدمة المؤلف)

- العدل

- معاني العدل

- العدل مع الزوجات

الفصل الأول: مقدمة التحقيق.

المبحث الأول: ترجمة المؤلف، وفيه عدة مطالب:

- المطلب الأول: اسمه ونسبه.
- المطلب الثاني: ولادته.
- المطلب الثالث: نشأته وحياته العلمية.
- المطلب الرابع: حياته العملية.
- المطلب الخامس: شيوخه.
- المطلب السادس: تلاميذه.
- المطلب السابع: أهم مؤلفاته.
- المطلب الثامن: وفاته.

المبحث الأول: ترجمة المؤلف، وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه:

هو الشيخ العلامة الجليل الفقيه المؤرخ الوالي القاضي الأديب: سالم بن حمود بن شامس بن سليم^(١) بن خميس بن علي بن عبيد السبياني، نسبة إلى قبيلة (آل المسيب)، وهو المسيب بن شهاب بن نيرة التغلبي^(٢).

المطلب الثاني: ولادته.

ولد -رحمه الله تعالى- بقرية (غلا) من أعمال ولاية بوشر بمحافظة مسقط^(٣)، سنة ستة وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية وأتم التسليم، الموافق ثمانية وتسعمائة وألف من الميلاد (١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م)^(٤).

(١) تنبيه: سقط في بعض المراجع حيث إنهم لا يذكرون اسم جده (سليم). انظر:

الشيخ سالم بن حمود السبياني: حياته وأثاره، يوسف بن صالح بن عبدالله العامري؛ وأصل المادة: بحث تخرج قدم عام ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، استكمالا لمتطلبات الحصول على الإجازة العالية بمعهد العلوم الشرعية- سلطنة عمان، ص ٢٣.

الشيخ العلامة سالم بن حمود السبياني: حياته وأثاره، د. عبدالله بن راشد السبياني، مكتبة خزائن الآثار، سلطنة عمان- بركاء، ط ١: ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م، ص ٣١.

(٢) (ترجمة الشيخ سالم بن حمود السبياني، سليمان بن خلف الخروصي) في أول كتاب عمان عبر التاريخ، سالم بن حمود بن شامس السبياني(ت: ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م)، وزارة التراث القومي والثقافة، ط ٢: ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ج ١، ص ٦.

معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق) من القرن الأول الهجري إلى بداية القرن الخامس عشر الهجري، فهد بن علي بن هاشل السعدي، مكتبة الجيل الواعد، ط ١: ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م، ج ٢، ص ٤.

(٣) قيل: إن مولده في بلد (الغريين) بولاية المضبي، لكن ما تذكره معظم الإصدارات، وما ذكره أكثر المؤرخين والباحثين هو القول الأول. الشيخ سالم السبياني: حياته وأثاره، العامري، ص ٢٥.

(٤) عمان عبر التاريخ، السبياني، ج ١، ص ٧.

معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، السعدي، ج ٢، ص ٤.

المطلب الثالث: نشأته وحياته العلمية.

نشأ -رحمه الله تعالى- وترعرع في ولاية بوشر حيث موطنه وموطن أجداده، ثم انتقل إلى بلدة الغريين^(١) فقرأ القرآن الكريم على معلّمها وحفظه وهو ابن سبع سنين وكان ذلك عند معلم يدعى أحمد بن سليم^(٢)^(٣)، ودرس تلقين الصبيان للإمام نور الدين السالمي، وملحة الإعراب للحري، وألفية ابن مالك في سن مبكرة بنفسه دون أن يتتلمذ على شيخ، بل ثقف نفسه بنفسه، ثم سافر إلى سمائل التي استوطنها فيما بعد، فدرس على يد العلامة خلفان بن جميل السيابي^(٤) أصول الدين والفقه، ولازمه ليلاً ونهاراً فكانت ملازمته له غير عادية، يقول - رحمه الله تعالى- في ذلك محدثاً طلبة معهد العلوم الشرعي: "مضت عليّ أنا والشيخ ابن جميل ست وعشرون ليلة متوالية، ويأتي مؤذن الفجر ونحن نظنه أتى لصلاة العشاء الآخرة"^(٥)، كما

(١) (بلدة الغريين) هي بلدة قديمة بوادي عندام بولاية المضبي بمحافظة شمال الشرقية، من آثارها التاريخية حصن كركر. المضبي عبر التاريخ، حصاد الندوة التي أقامها المنتدى الأدبي في ولاية المضبي يومي الأحد والإثنين (٢١ و٢٢ ذو الحجة الموافق ٣٠ و ٣١ ديسمبر ٢٠٠٧م، ط ١: ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م، د. ب. م، ص ١٧-١٨، ١٦١. الموسوعة العمانية، مجموعة باحثين، وزارة التراث والثقافة، مسقط- سلطنة عمان، ط ١: ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م، المجلد السابع (ع-غ)، ص ٢٥٩٤.

(٢) لم أجد له ترجمة، إلا ما ذكرته في النص: أنه كان معلماً للقرآن الكريم وتعلم على يده الشيخ سالم بن حمود السيابي. (٣) ترجمة، للمؤلف سليمان بن خلف الخروصي، (مخطوط) صحيفة ١ (نقلا من كتاب: النجم الالامع في الرد على منتقد الجامع، الشيخ سالم بن حمود السيابي، تح: سعيد بن محمد الغنيمي، وأصل المادة: بحث تخرج قدم عام ١٤٢٤-١٤٢٥هـ / ٢٠٠٣-٢٠٠٤م استكمالا لمتطلبات الحصول على الإجازة العالية بمعهد العلوم الشرعية- سلطنة عمان، ص ٤).

(٤) هو الشيخ العلامة أبو يحيى خلفان بن جميل بن حرميل بن مهيل السيابي، ولد في بلدة سيما من ولاية إزكي سنة ١٣٠٨هـ / ١٨٩١م، له عدة آثار علمية، منها: فصول الأصول، ومنظومة ميمية الدما، توفي ١٥ من جمادى الثانية سنة ١٣٩٢هـ. معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، السعدي، ص ١٨٦-١٩١.

(٥) الشيخ العلامة سالم بن حمود السيابي: حياته وآثاره، د. عبدالله بن راشد السيابي، مكتبة خزائن الآثار، سلطنة عمان- بركاء، ط ١: ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م، ص ٣١.

لازم العلامة أبا عبيد حمد بن عبيد السليمي^(١)، فأخذ عنه علمًا وافرًا، وجالس الإمام الخليلي^(٢) وكثيرًا من العلماء^(٣).

المطلب الرابع: حياته العملية.

تولى -رحمه الله تعالى- القضاء والولاية في عدة ولايات، وأول بلدة تولى فيها القضاء هي بوشر سنة ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م، وكان واليها ذلك الوقت الشيخ علي بن عبدالله^(٤) أخ الإمام الخليلي، وقد كان الشيخ سالم يدرس حينها في اللغة العربية، وكان مكرّمًا عند الشيخ علي وأولاده، ثم اشتاقت نفسه إلى بلده سمائل عند أهله وجماعته، فاستغفى من العمل لظروف خاصة، فأعفي سنة ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م، وقيل ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م، ثم تولى للإمام الخليلي الولاية والقضاء على نخل وتوابعها في سنة ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م، ثم صار واليًا على جعلان في سنة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م، ثم انفصل عن العمل لأسباب دعت ذلك، ثم استدعاه السلطان سعيد بن تيمور ليكون رئيسًا لمحكمة الاستئناف، فبقي بها واليًا لعام واحد، ثم نقله واليًا وقاضيًا إلى الكامل والوافي من جعلان، ثم عينه قاضيًا في المحكمة الشرعية بمسقط، ولما تولى السلطان قابوس الحكم سنة ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م أبقاه على وظيفته السابقة، وفي سنة

(١) هو الشيخ أبو عبيد حمد بن عبيد بن مسلم السليمي، ولد في بلدة سدي من أعمال إركي ما بين سنة ١٢٨٠ و ١٢٨٩هـ / ١٨٦٣ و ١٨٧٢م، وله العديد من المؤلفات، منها: الشمس الشارقة في التوحيد وكرسي الفرائض، توفي ٢٨ من ذي الحجة سنة ١٣٩٠هـ / ٢٤ فبراير / ١٩٧١م. معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، السعدي ص ١٥٤-١٥٩.

(٢) هو الإمام أبو خليل محمد بن عبدالله بن سعيد بن خلفان الخليلي، ولد في بلدة محرم من أعمال سمائل سنة ١٢٩٩هـ / ١٨٨٢م، له مجموعة من الأجوبة والأحكام والعهود جمعها الشيخ سالم بن حمد الحارثي في كتاب سماه "الفتح الجليل في أجوبة الإمام أبي خليل"، توفي يوم الإثنين ٢٩ من شعبان سنة ١٣٧٣هـ / ٣ مايو ١٩٥٤م. معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، السعدي، ص ١٣٢-١٣٤.

(٣) عمان عبر التاريخ، السبائي، ج ١، ص ٧.

معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، السعدي، ج ٢، ص ٤.

(٤) هو الشيخ علي بن عبدالله بن سعيد بن خلفان الخليلي، توفي عام ١٣٦٢هـ. أمير البيان: الشيخ عبدالله الخليلي في ذكره، سعيد بن سالم النعماني، ش: عبدالرزاق الربيعي، ب.د، ب.ر، ب.س، ب.م، ص ٥٨.



١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م نقل ليكون مصححاً ومنقحاً للكتب العلمية والتاريخية في وزارة التراث القومي والثقافة^(١).

المطلب الخامس: شيوخه.

نشأ -رحمه الله تعالى- نشأة عصامية في تحصيل العلم، فقرأ وتعلم ودرس كتب علوم الأدب والفقه والأصول بنفسه دون أن يتلمذ على شيخ، بل ثقف نفسه بنفسه -كما ذكرت سابقاً-؛ إذ يقول عن نشأته العلمية: "لم أطلب علم النحو والصرف عند شيخ، وكذلك بقية علوم الأدب، وإنما تعلمتها بنفسي من دواوينها حفظاً، وكان عندي فهم وكنت أحفظ وأعي"، ويقول في نص آخر: "لم أقعد عند معلم خاص أبداً، وإنما تناولت كتب الفقه والأصول تناولاً مطلقاً، فأخذت منها ما هدايني الله، حتى شرعت في التأليف"^(٢) ولكن مع هذا لم يكن الشيخ منظوياً على نفسه بعيداً عن علماء عصره، بل كان ملازماً ومجالساً لكثير منهم، فاستفاد وتأثر منهم وبهم، فكان لهم أثر طيب في تكوين شخصيته العلمية، من بينهم:

العلامة خلفان بن جميل السيابي -رحمه الله تعالى- حيث لازمه ملازمة غير عادية، فكانا يقضيان الليالي ويأتي مؤذن الفجر للأذان، وهما يظنانه أتى لصلاة العشاء الآخرة^(٣).

كما لازم العلامة: أبا عبيد حمد بن عبيد السليمي رحمه الله تعالى.

وجالس الإمام: محمد بن عبد الله الخليلي -رحمه الله تعالى- وكان من قضاته وولاته.

وتعلم القرآن الكريم على يد المعلم: أحمد بن سليم رحمه الله تعالى^(٤).

(١) عمان عبر التاريخ، السيابي، ج ١، ص ٨-٩.

معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، السعدي، ج ٢، ص ٥.

(٢) ترجمة للشيخ سالم بن حمود السيابي، سليمان بن خلف الخروصي (مخطوط)، ص ١ (نقلا من: سلسلة من أعلامنا (١) العلامة سالم بن حمود السيابي: سيرة وعطاء، ندوة أقامها النادي الثقافي بسلطنة عمان في ١١ / أكتوبر / ٢٠١٠م)، إعداد وتحرير: خميس العدوي، مكتبة الغبراء، سلطنة عمان - بحلا ط ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، ص ١١٤.

(٣) الشيخ العلامة سالم السيابي: حياته وآثاره، السيابي، ص ٣١. (بتصرف).

(٤) الشيخ العلامة سالم بن حمود السيابي، السيابي، ص ٣٢-٤٠.

المطلب السادس: تلاميذه.

أخذ عنه -رحمه الله تعالى- كثير من العلماء والمشايخ؛ إذ تأدب على يديه يوم كان قاضيًا على بوشر أربعون طالبًا، وذلك بعد طلب من الشيخ علي بن عبدالله الخليلي (أخ الإمام محمد) بأن يدرس أولاده^(١)، فمن بين هؤلاء العلماء والمشايخ الذين تتلمذوا على يديه:

الشاعر: عبدالله بن علي الخليلي^(٢).

الشيخ: سعيد بن خلف الخروصي^(٣).

الشاعر: هلال بن سالم بن حمود السيابي (ابنه)^(٤)^(٥).

(١) سيرة العلامة الشهيد التقي محمد بن سالم الرقيشي رحمه الله: حياته وآثاره العلمية، زاهر بن عبدالله بن هلال الحوسني؛ وأصل المادة: بحث تخرج قدم عام ١٤٢٣-١٤٢٤هـ / ٢٠٠٢-٢٠٠٣م، استكمالاً لمتطلبات الحصول على الإجازة العالية بمعهد العلوم الشرعية - سلطنة عمان، ص ١٠٤.

(٢) هو أمير البيان الشيخ عبدالله بن علي بن عبدالله بن سعيد بن خلفان الخليلي، ولد في مدينة سمائل في السابع من محرم عام ١٣٤٠هـ / ١٩٢٠م، توفي ٢٨ من ربيع الثاني سنة ١٤٢١هـ / ٣٠ يوليو ٢٠٠٠م، له العديد من الدواوين، منها: ديوان وحي العبقريّة، ديوان على ركاب الجمهور، ديوان فارس الضاد. (كلمة المحقق) في أول الموسوعة الشعرية لأمير البيان - ديوان الخيال الوافر، عبدالله بن علي الخليلي، تح: سعيد بن سالم النعماني، أنجال المؤلف، ب.م، ط: ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م، ج ١، ص ١٩-٢٦.

(٣) هو الشيخ القاضي سعيد بن خلف بن محمد بن نصير بن خلفان الخروصي، ولد سنة ٨ صفر ١٣٤٤هـ / ٢٨ أغسطس ١٩٢٥م في ولاية بركا، توفي يوم الأحد ٢ ربيع الآخر ١٤٣٨هـ / ١ يناير ٢٠١٧م، من أهم آثاره العلمية: الدر المنتخب في الفقه والأدب، قواعد الشرع في نظم كتاب الوضع، دليل السالك في فقه الحج. نفحة من السلف: أبحاث ومقالات وقصائد قيلت في تأبين الشيخ العلامة سعيد بن خلف بن محمد الخروصي رحمه الله، مجموعة من الأساتذة والباحثين، ذاكرة عمان، سلطنة عمان - مسقط، ط: ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م، ص ٢٠-٢٢، ٤٨-٦٦.

(٤) هو الشاعر هلال بن سالم بن حمود السيابي، ولد في أربعينات القرن الماضي ١٩٧٤م في قلعة نخل، من إنتاجه الأدبي: القلادة، طائر السعد، حصاد السنين. الشيخ سالم السيابي: حياته وأثاره، العامري، ص ٥٢-٥٣.

(٥) سلسلة من أعلامنا (١) العلامة سالم بن حمود السيابي: سيرة وعطاء، إعداد وتحرير: خميس العدوي، ص ١١٥.

المطلب السابع: أهم مؤلفات:

لقد "تصدر الشيخ -رحمه الله تعالى- قائمة المؤلفين العمانيين من حيث غزارة الإنتاج^(١)؛ إذ جاوزت آثاره العلمية عدد التسعين مؤلفاً، بين رسالة موجزة، ومنظومة صغيرة، وكتاب متوسط، وموسوعات ذوات أجزاء متعددة. لكنها في المقابل لم تلق من الرواج والعناية أيسره وأقلها، حتى أن جملة منها فقدت وضاعت ولم يعلم لها أثر اليوم، ومن المؤسف أن يحدث هذا لعالم لم تمض على وفاته سوى بضع عشرة سنة!!^(٢)

وفيما يلي سأذكر بعض هذه المؤلفات تحت ثلاثة أقسام -حسب تقسيم الشيخ الباحث سلطان الشيباني-:

القسم الأول: المؤلفات النثرية والرسائل، ومنها كتاب:

- (١) إزالة الوعشاء عن أتباع أبي الشعثاء (مطبوع) في جزء واحد.
- (٢) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان (مطبوع) في جزء واحد.
- (٣) عمان عبر التاريخ (مطبوع) في أربعة أجزاء.
- (٤) معالم الرشاد في تحقيق الإجماع والقياس والاجتهاد (مخطوط): يتألف من (١٨) ثمانية عشر صفحة.
- (٥) النبأ العالمي في حياة الشيخ السالمي (مخطوط).
- (٦) كشف القناع عن حقيقة الإجماع (مفقود).
- (٧) ناموس الوشيعة في اختصار قاموس الشريعة (مفقود).

(١) ولا عجب في ذلك فقد "بدأ التأليف قبل بلوغه العشرين سنة، ولم يرفع قلمه حتى سنة وفاته وهو في سن الثامنة والثمانين". دهليز التراث العماني (الحلقة الأولى): مفتاح الباحث إلى ذخائر التراث الفكري العماني، سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني، ذاكرة عمان، سلطنة عمان - مسقط، ط ١: ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م، ص ٣٠.

(٢) نقلاً من كتاب: مفتاح الباحث، سلطان الشيباني، ص ٢٩ - ٣٨.



القسم الثاني: المؤلفات النظمية والأشعار، ومنها كتاب:

(١) إرشاد الأنام في الأديان والأحكام (مطبوع): أرجوزة تتألف من (١٢٠٠) مئتين وألف بيت، وهو أول مؤلفاته رحمه الله تعالى.

(٢) الضياء الوهاج في أعمال المعتمر والحاج (مطبوع): يتألف من (٣٠) ثلاثين صفحة.

القسم الثالث: البحوث والمقدمات والمراسلات والجوابات، ومنها:

(١) بحث حول علماء عمان في كل قرن (مخطوط).

(٢) مراسلات مع علماء عصره (مخطوط) لو جمعت لكونت مجلداً^(١).

المطلب الثامن: وفاته.

توفي - رحمه الله تعالى - بمدينة مسقط^(٢) وهو جالس على الكرسي وبين يديه كتاب^(٣)، ودفن في سمائل بالمنطقة الداخلية^(٤) يوم الجمعة السابع عشر من رجب الأصم سنة أربعة عشر وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية وأتم التسليم. الموافق: الحادي عشر من ديسمبر سنة ثلاثة وتسعين وتسعمائة وألف من الميلاد (١٧/ رجب/ ١٤١٤هـ // ٣١/ ديسمبر/ ١٩٩٣م)^(٥).

(١) معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، السعدي، ج ٢، ص ٦-١٥.

مفتاح الباحث، سلطان الشيباني، ص ٣١-٣٨.

(٢) معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر (قسم المشرق)، محمد صالح ناصر الجزائري وسلطان بن مبارك الشيباني العماني، دار الغرب الإسلامي، ط ١: ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، ص ١٦٣.

(٣) الشيخ سالم السبياني: حياته وأثاره، العامري، ص ٨٤.

الشيخ العلامة سالم السبياني: حياته وأثاره، السبياني، ص ٤٤.

(٤) أضواء على بعض أعلام عمان قديماً وحديثاً، عبدالله بن سالم بن حمد بن سليمان الحارثي، ب.د، ب.م، ب.ر، ب.س، ص ١٢٣.

(٥) معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، السعدي، ج ٢، ص ٥.

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوطة، وبمنهجية المؤلف والمحقق.
وفيه عدة مطالب:

- المطلب الأول: اسم المخطوطة.
- المطلب الثاني: إثبات المخطوطة للمؤلف.
- المطلب الثالث: بيان نسخ المخطوطة، ووصفها.
- المطلب الرابع: موضوع المخطوطة.
- المطلب الخامس: منهجية المؤلف.
- المطلب السادس: منهجية المحقق.
- المطلب السابع: صور من المخطوطة.

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوطة، وبمنهجية المؤلف والمحقق. وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: اسم المخطوطة:

اسم المخطوطة كما سماه المؤلف وكما هو ظاهر وواضح في أول صفحة من صفحاتها: "القول الفصل في شرح آية العدل لعبد الله سالم بن حمود السيابي بيده بالعاصمة مسقط"

المطلب الثاني: إثبات المخطوطة للمؤلف:

مما يدل على أن المخطوطة للعلامة الجليل: سالم بن حمود السيابي -رحمه الله تعالى- هو: كتابته -رحمه الله تعالى- في أول المخطوطة ما يدل على ذلك، حيث كتب: "القول الفصل في شرح آية العدل، لعبد الله سالم بن حمود السيابي بيده بالعاصمة مسقط".

المطلب الثالث: بيان نسخ المخطوطة، ووصفها.

توطئة: للمخطوطة نسختان: نسخة بخط المؤلف وهي -للأسف- مفقودة، ونسخة بخط الشيخ محمد بن حسن بن محسن الرمضاني^(١).

وصف المخطوطة المعتمدة: لعدم وجود المخطوطة التي خطها المؤلف بيده اعتمدنا على المخطوطة التي نسخها الشيخ الرمضاني، وفي ما يلي وصف لهذه المخطوطة:

المصدر: مكتبة السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي.

رقم الحفظ: (١٦٢٩)، في خزانة حرف (القاف).

(١) هذا ما توصلنا إليه بعد بحث وسؤال أبنائه، وما أفادنا به بعد ذلك الباحث الشيخ سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني حفظه الله تعالى، خلال تواصلنا معه يوم الإثنين ٢٥ / رجب / ١٤٤٠ هـ // ١ / إبريل / ٢٠١٩ م، الساعة ٩:٣٥ صباحاً.

اسم الناسخ: محمد بن حسن بن محسن الرضائي. وهو الذي قام بترقيم المخطوطة وفهرستها^(١).

زمان النسخ: كان الفراغ من نسخها يوم الأربعاء الثالث عشر من رمضان المبارك سنة ١٤٠٤هـ // الموافق له ١٣ يونيو ١٩٨٤م.

عدد الصفحات: تقع هذه المخطوطة في (٩٤ صفحة)، ومع الزيادة التي أدخلت فيها وهي عبارة عن قصائد ثلاث يصبح مجموع الصفحات (١٠٣).

عدد الأسطر: كل صفحة تحمل ما يقارب (١٩) سطراً على الغالب الأعم من صفحاتها، إلا ما قاص.

نوع الخط: كتبت المخطوطة من أولها إلى آخرها بالخط المشرقي العريض.

لون الحبر (المداد): كتبت المخطوطة من أولها إلى آخرها بالحبر الأسود إلا ما قلّ من عناوين أو تعقيبات في آخر بعض الصفحات، فإنه كتب باللون الأحمر.

حالة المخطوطة: المخطوطة لا تزال في حالة جيدة لحداثة عهد تدوينها ونسخها.

بداية المخطوطة:

تبتدئ المخطوطة بقول الشيخ رحمه الله تعالى: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم
الله الرحمن الرحيم، چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ ی د ت ذ ث ڈ ژ ر ر
چ، صدق الله العظيم.

(١) ما أفادنا به الباحث الشيخ سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني - حفظه الله تعالى -، خلال تواصلنا معه يوم الإثنين ٢٥ / رجب / ١٤٤٠ هـ // ١ / إبريل / ٢٠١٩ م، الساعة ٩:٣٥ صباحًا.



المقدِّمة: الحمد لله الذي جعل العدل والإحسان وإيتاء ذي القربى جماع كلِّ خير، وسلَّمًا إلى كلِّ فضل وشرف، وجعل الفحشاء والمنكر والبغي مجمع كلِّ ضر وتلف، حمداً يهدينا إلى رضوانه برحمته، ويغنينا عن رحمة غيره بكرمه ومنَّته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ملكوته، ولا وزير ولا مشير له في وحدة عظمته، وأشهد أن سيدنا محمداً عليه الصلاة والسلام، رحمته المهداة لعباده من عنده، وحبته على عباده في حياته ومن بعده، صلى الله عليه وآله وصحبه وأتباعه على منهجه وقصده» (الصفحة ١-٢ من المخطوطة).

آخر المخطوطة:

تنتهي المخطوطة بقول الشيخ: «...والنهي عن البغي حرس للمسلم أن ييارح حرم الإله وأن يستبدل بالطاعة ضدَّها، وبالرُّشد الذي هو سور الإيمان مناحاً وبئياً ينزل فيه ليضل عن الطريق، والمراد بالوعظ تنبيه الغافل عن هذه الأمور التي هي جماع كل خير، وحفاظ كلِّ مسلم وحمى كلِّ مؤمن، والمراد بالتذكُّر إيقاظ النهى وعدم غفلته لما حملت هذه الآية الفدَّة وهكذا شأن القرآن في كلِّ موارد ومصادره والحمد لله. انتهى نسخه يوم الأربعاء الثالث عشر من رمضان المبارك سنة ١٤٠٤هـ = من يونيه ١٩٨٤م، بقلم العبد محمد بن حسن بن محسن الرَّمضاني بيده» (الصفحة ٩٣ من المخطوطة).

ثم يلي هذه الخاتمة الفهرس الذي جمع فيه الناسخ عناوين ما جاء في المخطوطة من تفصيل لهذه الآية الكريمة. (الصفحة ٩٤ من المخطوطة).



المطلب الرابع: موضوع المخطوطة.

موضوعها العام: علوم القرآن.

موضوعها الخاص: (التفسير) تفسير آية العدل من سورة النحل، تفسير قوله تعالى: ﴿يُحِبُّ الْجَمَالَ﴾

چ چ چ ی ی ت ت ٹ ڈ ژ ر چ النحل: ۹۰

المخطوطة بأكملها عبارة عن شرح لمفردات قوله تعالى: **چ** چ چ چ چ چ

ج ج د ي ذ ث ظ ڈ ژ ر ژ چ النحل: ٩٠ بداية من "الأمر بالعدل"
ومعانيه، ونهاية "بالنهي عن البغي"، والكلام عن سببه الذي يوجب القتال، وما هو العمل في
قتال الباغي إذا انهزم، وما حكم قتال الفئة الباغية من حيث الشرع الإسلامي الحنيف، ثم بماذا
يطلب الباغي إذا فاء؟ وما العمل والسياسة إذا احتل البغاة بلدًا وحكموا فيه إلخ.

أما الذي شُرِّفَتْ بتحقيقه عبارة عن شرح للمفردة الأولى من الآية وهي مفردة "العدل" تناول الشيخ فيها معنى العدل لغة وعرفًا، ومعاني العدل، ثم تطرق إلى ذكر الأحوال والأعمال التي يتناولها العدل: بالمنع أو بالزجر أو بالعقاب عليها بداية من العدل مع الأزواج ونهاية بالعدل بين الأولاد بالتسوية بينهم في العطاء وغيره.



المطلب الخامس: منهجية المؤلف، والمصادر التي اعتمد عليها في التأليف:

سلك الشيخ -رحمه الله تعالى- في هذا المؤلف منهجًا واضحًا مرتبًا ترتيبًا منهجيًا حسب الآية، منهجًا لا يختلف عن منهج المفسرين الذين سلكوا منهج الترتيب في التفسير، وذلك بذكر المفردة الواردة في الآية ثم يتناولها بالتفصيل والتدقيق وما يتعلق بها من أحكام^(١).

وتبين ذلك -أي: المنهج- من خلال ما قاله -رحمه الله تعالى- في مقدمته، حيث قال: "إن هذه الآية اشتملت على ستة أشياء، ثلاثة مأمور بها، وهي: العدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وثلاثة منهي عنها، وهي: الفحشاء والمنكر والبغي، وسوف نجعل الكلام عليها في ستة مقامات إن شاء الله"، ثم بين سبب ذلك بقوله: "لأن لكل واحد منها أهميته الخاصة به، وشأنه العظيم"، وقبل هذا النص قال: "ولا شك أن كل مرحلة من هذه المراحل الست لها أهميتها ولها قيمتها عند الهداة القادة الأعلام، ولعلها تحتوي على مهام الدين والإيمان، ليست فقط على قواعد الفقه وعلم الكلام".

المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تأليفه هذه المخطوطة:

- (١) الجامع الصحيح، الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي (ت: ١٧٤هـ).
- (٢) الجامع لأحكام القرآن، للعلامة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ).
- (٣) هيمان الزاد إلى دار المعاد، للعلامة قطب الأئمة أحمد بن يوسف أطفيش الوهبي الإباضي المصمعي (ت: ١٣٣٢هـ).

(١) <http://2015.omandaily.com/?cat=149&paged=116>، يوم الأحد ٢٦ / محرم / ١٤٤٠هـ، ٧ / ١٠ /

منهجه في النقل والاقتباس منها: للشيخ -رحمه الله تعالى- منهجان في النقل والاقتباس^(١):

المنهج الأول: يشير إلى الكتاب المنقول منه أو مؤلفه وهو المنهج الغالب، ك: ورد في صحيح الربيع، قال في الهميان، قال القرطبي، قال القطب، . . .

المنهج الثاني: لا يشير إلى الكتاب المنقول منه أو مؤلفه، ك: "قال بعض العلماء؛ ولعله يريد بذلك العلامة أطفيش -رحمه الله تعالى-؛ إذ تتبعت النص المنقول بعد قوله "قال بعض العلماء" فوجدت بعضه كما هو في كتاب الهميان، "قال المفسرون"، "وقيل". . .

يبتدئ المؤلف نقله -في تفسير بعض الآيات التي أوردتها- بقوله "قال الإمام القطب رحمه الله تعالى أو رضوان الله عليه أو رضي الله عنه" أو "قال العلامة القرطبي" أو "قال القرطبي" ثم يعقب الشيخ على النص المنقول؛ لإيضاح معناه أو تبين مراد مفسره مفتتحاً تعقيبه بلفظة "أي" أو "والمراد" أو "لعله" أو "قلت" أو "ومعناه"، ثم يكمل نقل النص مفتتحاً نقله بلفظة "قال" أو "قال القرطبي" أو "وقال بعد كلام".

الملاحظ: أن الشيخ -رحمه الله- بعد أن ذكر جملة من الأمثلة على الأحوال والأعمال التي يتناولها العدل: بالمنع أو بالزجر أو بالعقاب عليها -تحت عنوان العدل مع الأزواج وغيره- ختمها بقوله: ولم نتوسع في ذكر أحوال العدل وما ينطوي تحت فحواه من الأحوال؛ ولو أطلقنا عنان القلم في هذا الميدان لناء بنا المقام إلى أبعد المسافات، ولكننا نكتفي بهذا القدر خوف الإطالة على القارئ؛ فإن أغلب الناس يملون الإطالة ومنهم يسأمون منها،

(١) تنبيه: في الغالب ينقل الشيخ -رحمه الله تعالى- النص حرفياً، ونادراً ما ينقل النص بتصرف، ك: زيادة كلمة أو إعادة صياغة بعض عباراته -أي: النص المنقول- لتنسجم مع السياق.

والله حسبنا ونعم الوكيل. ينظر ص(٧٤) وبعد صفحة يرجع مرة أخرى لذكر أمثلة على أحوال وأعمال أخرى^(١).

كذلك بعد تلك الخاتمة تطرق إلى ذكر تعريف العدل ومعانيه من كتاب الهميان. فما أدري ما المناسبة من تأخيرها مع أنه ذكر جملة من المعاني وعنون لها بعنوان "معاني العدل" قبل عنوان "العدل مع الأزواج وغيره". ينظر ص(٤٤)، (٧٤)^(٢).

(١) أقترح أن تعدل وتنقل إلى مكانها المناسب

(٢) أقترح أن تعدل وتنقل إلى مكانها المناسب.



المطلب السادس: منهجية المحقق في التحقيق:

يتلخص منهجي في مشوار تحقيق هذه المخطوطة في عدّة نقاط، وهي كالآتي:

- رقن نص المخطوطة وكتابته على الحاسوب مع النظر في كل من:
 - وردت في المخطوطة بعض الكلمات غير الموافقة للمشهور من قواعد الإملاء والترقيم، واعتمدنا على المشهور. وهي: (١) الكلمات غير المهموزة: (إن، أو، الأمر. . .) وقد أثبت الهمز فيها، (٢) الكلمات التي يسهل المؤلف فيها الهمزة: (اللائقة، كائن، الوثائق. . .) وقد أثبتنا الهمز.
 - عزو الآيات إلى سورها.
 - تخريج الأحاديث النبوية.
 - عزو آراء العلماء التي أوردها الشيخ إلى مظانها.
 - توثيق النصوص المنقولة من مصادرها.
- تقسيم النص إلى فقرات مع مراعات الوحدة المعنوية في الفقرة.
- وضع علامات الترقيم المناسبة في النص؛ لتنظيمه وتيسير قراءته وفهمه.
- ذكر المؤلف ثلاثة وسبعين مثالا على الأحوال والأعمال التي يتناولها العدل: بالمنع أو بالزجر أو بالعقاب عليها. وقد جعلت كل مثال مستقلا لتمييزه.
- إضافة ترقيم لصفحات المخطوطة بين شرطتين مائلتين، لتسهيل الرجوع للصفحة المرادة.
- تصحيح الأخطاء النحوية في الحاشية.
- في حالة الإضافة للمتن، فإن المضاف يكون بين معكوفين، ليعلم القارئ أنه ليس من صاحب المخطوطة رحمه الله تعالى.
- تتبع النص المنقول من مصدره وإضافة الكلمات الساقطة منه بين معكوفين.
- رجعت إلى الأحاديث والوقائع التي يشير إليها صاحب المخطوطة وأثبتها في الحاشية.



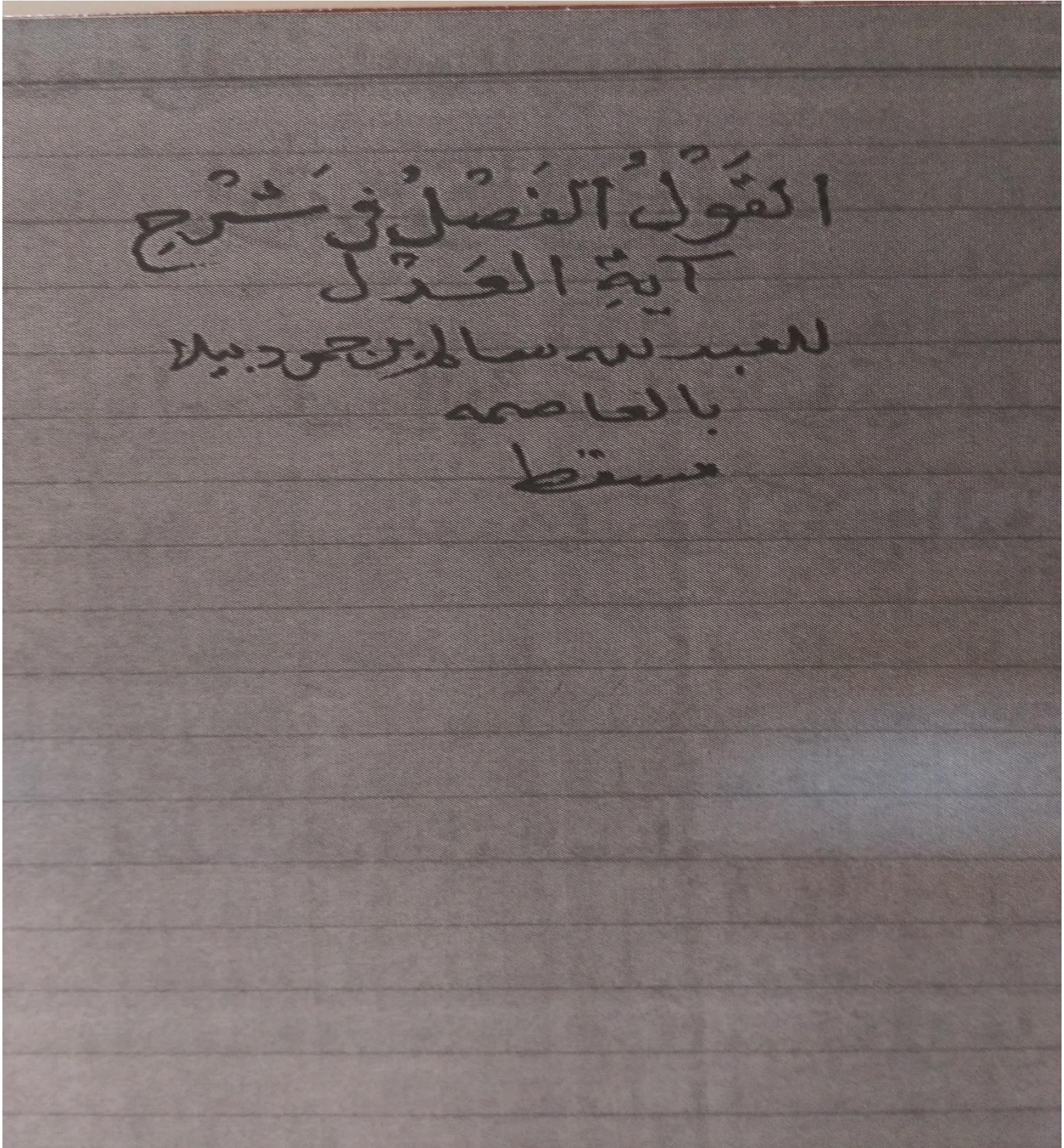
• عمل فهاش:

- فهرسة للآيات القرآنية.
- فهرسة للأحاديث النبوية.
- فهرسة للآثار.
- فهرسة للأعلام.
- فهرسة للبلدان والأمكنة.
- فهرسة للكتب.
- فهرسة للمصادر والمراجع.
- فهرسة للموضوعات.

لم تكن هنالك ثمة مقارنة، لعدم وجود نسخ أخرى للمخطوطة إلا نسخة بخط المؤلف وهي مفقودة.

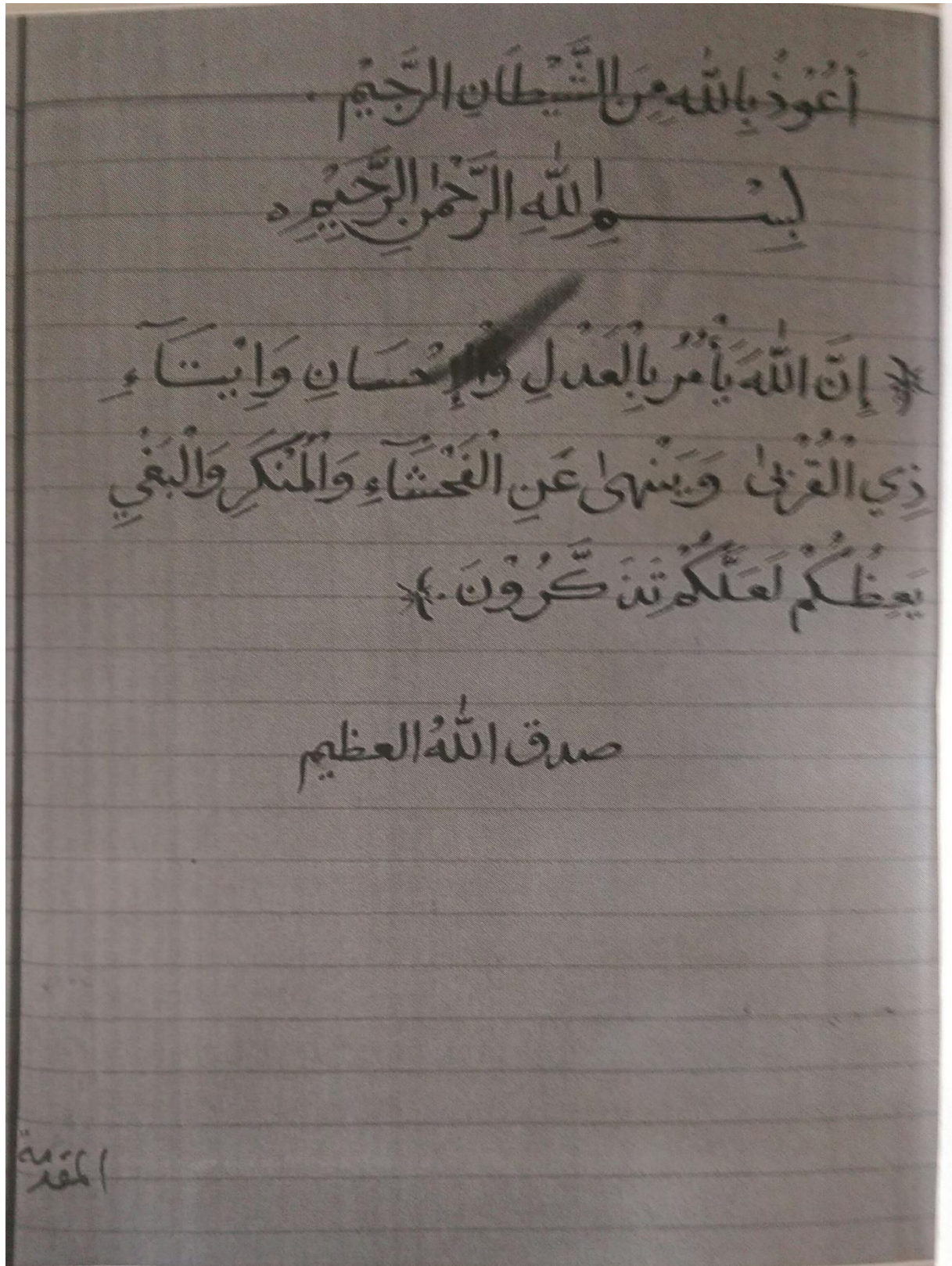


المطلب السابع: صور لأوائل وأواخر المخطوطة:



أول ما كتب في المخطوطة.



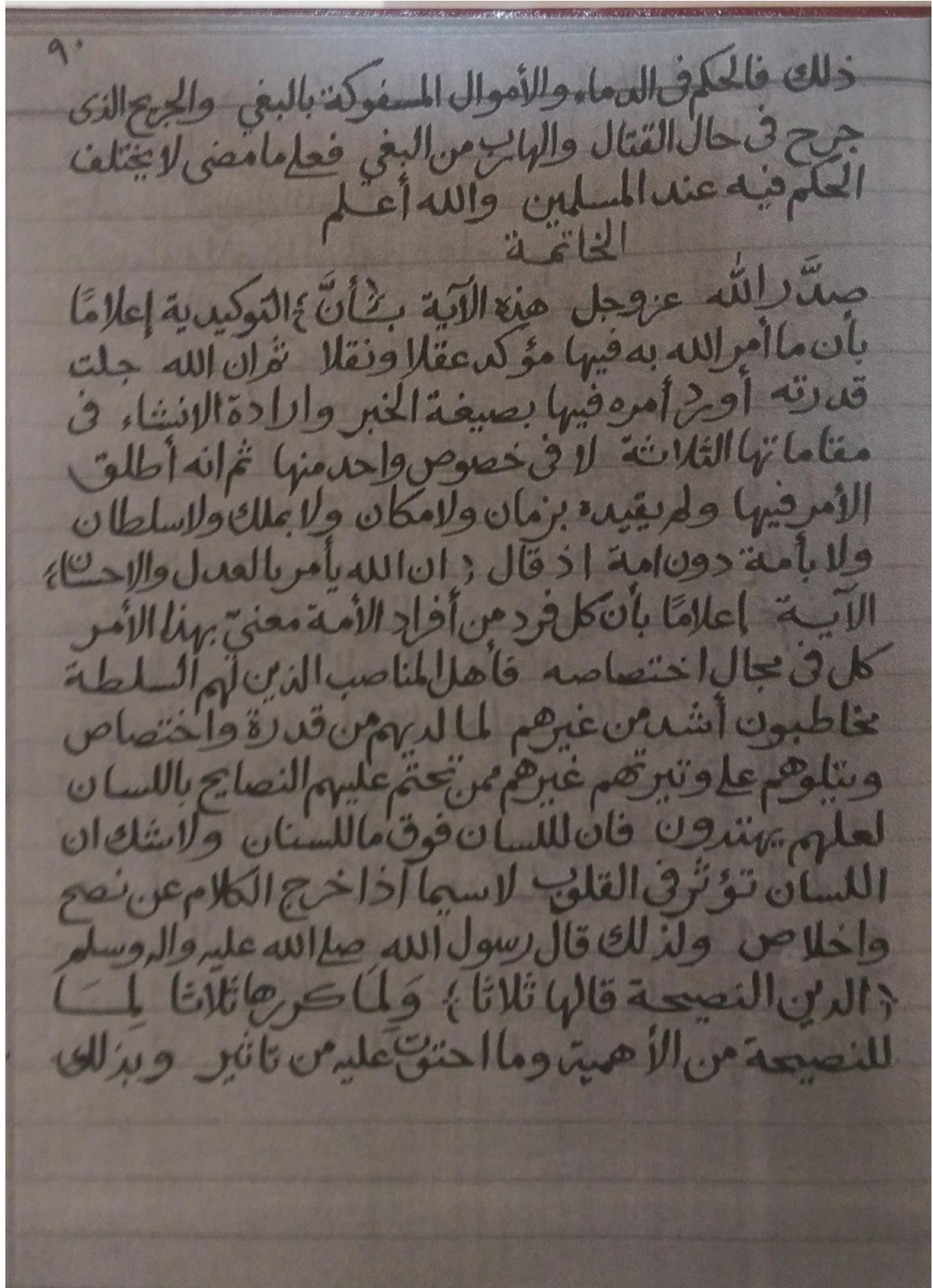


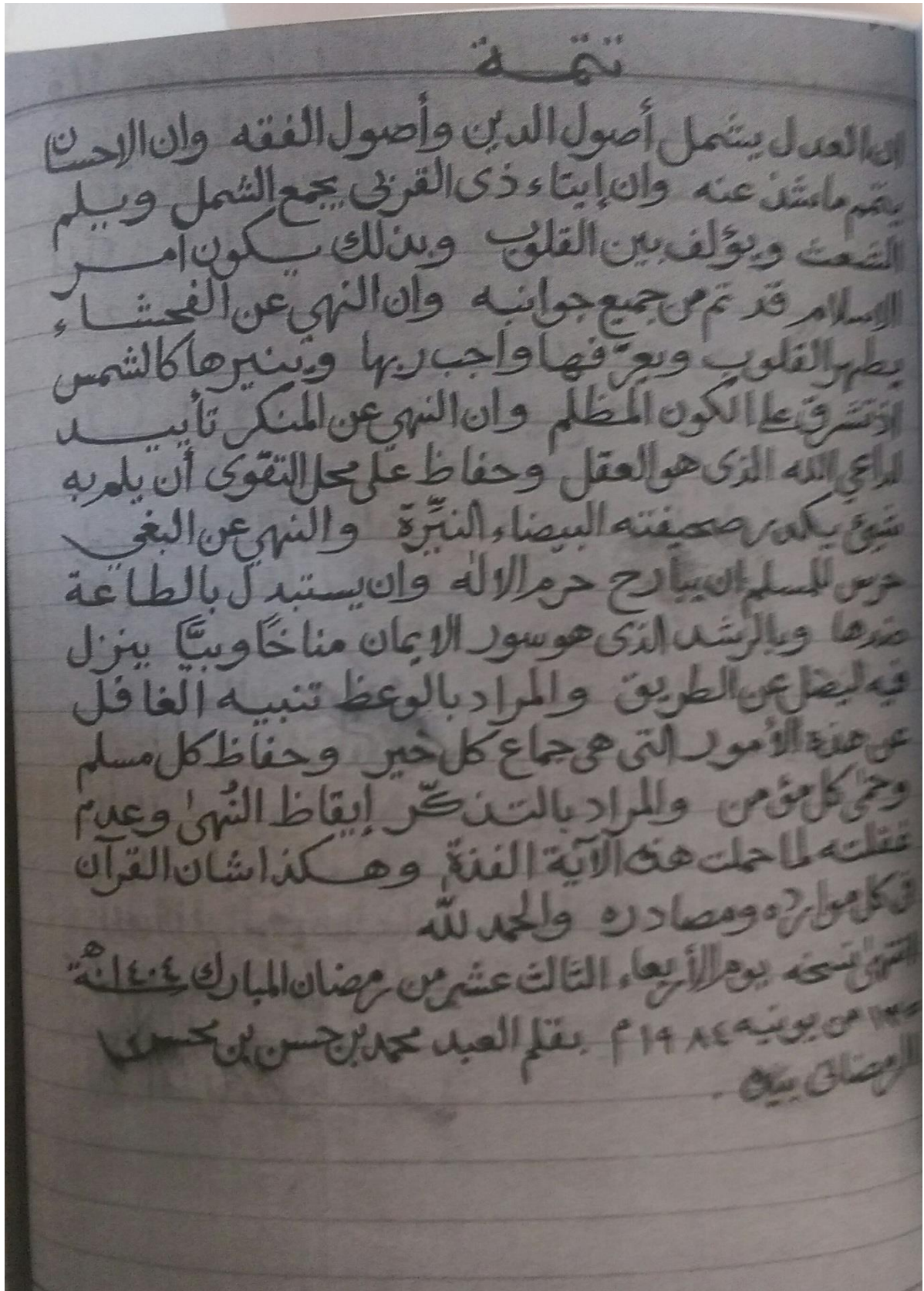
المقدمة

الحمد لله الذي جعل العدل والإحسان وإيتاء ذي
القرنى جماع كل خير، وسلك إلى كل فضل وشرق،
وجعل الفحشاء والمنكر والبغى جمع كل ضرر وتلف،
حداً يهدينا إلى رضوانه برحمته، ويغنيننا عن رحمة
غيره بكرمه ومنته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له في ملكوته، ولا وزير ولا مشير له في وحدته
عظموته، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عليه
الصلاة والسلام - برحمته المهداة لعباده من عنده،
وحجته على عباده في حياته ومن بعده، صلى الله عليه
وآله وصحبه واتباعه على مشجعه وقصده.

— أما بعد : فإن بلاغة القرآن، وجمعه لأصول
المعاني والبيان، واحتواءه على عموم المقاصد بأبلغ
لسان، دعاء حول العلماء إلى خوض بحره لاقتناء
جواهر لؤلؤه والمرجان، فتنافس فطاحل البلاغة في هذا
الميدان، وكل أخذ بحظه منه، وترك ما لم يصل إليه
الجنان، وقد ملأوا المكاتب الإسلامية منه، وما زالوا
يستخرجون بدليعه منذ ذلك العهد حتى الآن، ولا يزال

حيث لا يأخذ المرء فوق حقه قلت العدل من متعلق
 لقول والفعل المنبعثين من القلب ومن العدل زجر من
 نام للصلاة بغير وضوء ومن قام في صلاته منحرفاً عن القبلة
 ومن لا يتم ركوعها وسجودها ولا يفعلها كما أمر الله عز
 وجل ومن يتهاون بها ولا يصلحها إلا متى بهوى ومن لا
 يقوم بواجب الصوم ومن يسخر به ومن يطعن في شيء
 من العبادات ومن العدل قتل مانع الزكاة عن مستحقها
 ودافعها إلى غير أهلها أو إلى من يجازيها المسلمين أو من
 يستعين بها على بغية وعلى الأقل تعزيره كما يرى الحاكم
 الشرعي ومن العدل زجر المشتط عن الحج والساخر
 منه وقتل القادح فيه بأي وجه والساخر ممن يكرر
 الحج والمنفق فيه ومن العدل زجر الذي يعمل أنواع
 السيمياء والريتمياء وأنواعها وعلى العموم زجر
 مرتكب الكبائر مطلقاً وتارك الواجبات أيضاً مهما كانت
 ومن أي كانت بغير هوادة ومن العدل التسوية بين
 الأولاد في العطاء وغيره ما لم تدع داعية إلى تخصيص
 أحدهم بشيء خاص شرعاً





الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٢
العدل	٤
معاني العدل	١٠
العدل مع الأزواج	١٥
الاحسان	٤٦
ايتاء ذي القرى	٧١
الفحشاء	٧٣
النهي عن المنكر	٧٦
الكلام على سبب البغي الذي يجب القتال	٨٤
العمل في قتال الباغي اذا انهزم	٨٥
حكم قتال الفئة الباغية	٨٧
بماذا يطالب الباغي اذا فاء ؟	٨٨
اذا احتل البغاة بلدًا وحكموا فيه الخ	٨٩
الخاتمة	٩٠
تكملة	٩٣
الفهرست	٩٤

الفصل الثاني:

تحقيق نص المخطوطة (من بداية المخطوطة إلى ص ٤٥).



أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

چ
(١)

صدق الله العظيم/١/

المقدمة

الحمد لله الذي جعل العدل والإحسان وإيتاء ذي القربى جماعاً كلّ خير، وسُلماً إلى كل فضل وشرف، وجعل الفحشاء والمنكر والبغى مجمع كل ضر وتلف، حمداً يهدينا إلى رضوانه برحمته، ويغينا عن رحمة غيره بكرمه ومنته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ملكوته، ولا وزير ولا مشير له في وحدة عظموته، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً -عليه الصلاة والسلام- رحمته المهداة لعباده من عنده، وحجته على عباده في حياته ومن بعده، صلى الله عليه وآله وصحبه وأتباعه على منهجه وقصده.

أما بعد: فإن بلاغة القرآن، وجمعه لأصول المعاني والبيان، واحتواءه على عموم المقاصد بأبلغ لسان، دعا فحول العلماء إلى خوض أبحره لاقتناء جواهر لؤلؤه والمرجان، فتنافس فطاحل البلاغة في هذا الميدان، وكلُّ أخذ بحظه منه، وترك ما لم يصل إليه الجنان، وقد ملأوا المكاتب الإسلامية منه، وما زالوا يستخرجون بدائعه منذ ذلك العهد حتى الآن، ولا ريب/٢/ فإن البحر لا تنقصه الدلاء على ممر الزمان، ومن حيث إن ضيائه المشرق يدعونا إلى الاستضاءة بنوره الوقاد، ويحرك منا جامد الفهم ليجتلي أجمل ما يثلج الفؤاد، ولا شك أنه الشفاء الذي ضاء نوره بين شهب الآيات في الإحسان والأخلاق والاعتقاد.

ومن أعجب ذلك ما اشتملت عليه هذه الآية الفذة، التي حوت ما يبهر عقول أئمة العباد، وأساطين الأمجاد، آية تحتوي على ما لا تسعه مجلدات فطاحل الهدى والرشاد، وأئمة الاختصاص والارتداد، طالما جمد في توضيح هداها عباهل الاجتهاد، واشتغل بمضمون محتوياتها أجلُّ الاعتماد، وما منهم من أحد إلا أخذ منها بنصيب وافر لزاد المعاد، وهي لا تزال يشع ضياؤها في أوجه الرائح والغاد، وما زالت تلمع بنورها الساطع المبهج الوقاد.

ولقد احتوت على ست مراحل من شؤون الإسلام، وجاءت بالإجمال والتفصيل كما أراد ذو الجلال والإكرام، ولا شك أن كل مرحلة من هذه المراحل الست لها أهميتها ولها قيمتها



عند الهداة القادة الأعلام، ولعلها تحتوي على مهام الدين والإيمان، ليست فقط على قواعد الفقه وعلم الكلام.

وها أنا -إن شاء الله- الذي عودني بفضلته/٣/ أن يفتح لي ما قصدته لوجهه، وفي ذلك غاية الإكرام ونهاية الإحسان والإنعام، فأقول خدمة لدينه -والخادم يتملق لسيده ليعطف عليه ويصطفيه-: إن هذه الآية اشتملت على ستة أشياء، ثلاثة مأمور بها، وهي: العدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وثلاثة منهي عنها، وهي: الفحشاء والمنكر والبغي، وسوف نجعل الكلام عليها في ستة مقامات -إن شاء الله- لأن لكل واحد منها أهميته الخاصة به، وشأنه العظيم، فإن بلاغة القرآن -وهو كلام عربي كما وصفه الله به- معروفة وفصاحته عند الكل مسلمة ومألوفة، وكيف لا وهو من وضع الإله الواحد -جلت قدرته- فإنه لا بد أن يكون بالذروة العليا والمحل الأرفع، فأقول:



العدل

العدل لُغَةً: "ضدّ الجور"^(١)، وعُرفًا: "وضع الأشياء في مواضعها اللائقة بها"، وهنا يعظم الخطب وتبعد التُّجعة؛ فإن مادة العدل تمتد إلى ما لا يعلمه إلا الله الملك العدل؛ فإن معنى عدل الشيء: أقامه، وعدّله: أصلحه، وعدل الطريق وعنه: مال، وعدل فلانٌ بفلان فلانًا: سوّاه به وسوى بينهما، [و] ^(٢)عدل الرجل: صار عدلاً، وعدل/٤/ الحاكم: أنصف، وعدل الشيء: أقامه، وعادله: ساماه ووازنه، واعتدل: توسط واستقام، والعدْلُ: النّظيرُ، والعدل: المثل.

ولا يخفى أن العدل روح كل شريعة، وهي الغاية التي يسعى إليها المتشرعون في العالم من كانوا وكيف كانوا ويسعون إلى الوصول للاتصاف بصفة العدل، وهذا أمر عليه الأمة من أوّل القدم ولا يزال الإنسان الكامل يطلب العدل؛ ليكون من صفته؛ لأن صفة العدل عالية الشأن، والإنسان طبعًا اجتماعي، فإن خصائصه كلها تدعوه للعدل وتسوقه إليه.

والعدل صفة من صفات الله عز وجل، وكل ذي عقل يود أن يتصف بالعدل أو يوصف به؛ لأنه صفة لها مقامها الموقر في العقول المستنيرة ولها أهميتها في البشرية لمعانيها الخطيرة، ومن عُرف بالعدل أجلّته العيون ووقرته وهابته الأنفس مهما كانت مكانتها، رغم أن العدل قد تنفر منه النفوس الموبوءة بالفساد والمصابة بداء البغي والضلال في العباد، وحسب

(١) جهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، مادة "د ع ل"، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط: ١: ١٩٨٧م، ج ٢، ص ٦٦٣.

الحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسّي (ت: ٤٥٨هـ)، مادة "العين والذال واللام"، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١: (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، ج ٢، ص ١١.

لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي (أبو الفضل) جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، مادة "عدل" دار صادر - بيروت، ط: ٣: (١٤١٤هـ)، ج ١١، ص ٤٣٠.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.



العاقل قضية جبلة^(١) مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فإنه فضّل أن يلجأ إلى قيصر فراراً من عدل عمر؛ لكبريائه وعتو نفسه لعلمه أن عمر غير تاركه/٥/ من الانتصاف منه للجناية التي جناها على نفسه.

وأنت خير أن الإنسان بطبيعة حاله كائن اجتماعي وكل خصائصه تسوقه للاجتماع؛ وذلك يدعوه أن يكون عدلاً في مجتمعاته أو تحت سلطة عدل سواء كان العدل قائماً عن شريعة سماوية أو غيرها.

ولا ريب، فإن من كان عدلاً من ناحية العقل لا يتم عدله وإن ظنه صاحبه أنه عدل، فإن الوحي هو أخبر عن صفة العدل وعن من يصح أن يسمى عدلاً؛ فإن الفلاسفة يقولون: إن العقل هو الكفيل بالعدل، وإن العقل هو الذي أهدى الكائن الإنساني، بدليل أن بعض مخلوقات الله في هذا الكون علمت العدل كما هو.

والحقيقة أن هذا جهل، فإن الله إذا كان ألهم خلقاً من خلقه عن صفة العدل كما ألهم النحل في أعمالهم حيث يتبع مرؤوسها رئيسها، وحيث تعمل النحل على صورة نظام عقلي فهذا -مع أنه من الله- لا يسمّى عقلاً؛ لأن الله -تبارك وتعالى- ألهم الحيوان طلب ما يحييه وما ينجيه فلا يقع في النار مهما كان، ويطلب الطعام والشراب ويتجنب غالباً ما يضره. هذا إذا كان من العدل/٦/ طلب ما يحفظ الحياة لصاحبها، فإن الله كما خلق للإنسان عقلاً يسوسه في حياته كذلك جعل لسائر المخلوقات.

(١) "جبلة بن الأيهم أحد ملوك غسان، وأسلم زمن عمر، فوقع بينه وبين رجل من جهينة كلام؛ فطمم الجهني فطممه الجهني، فأتى عمر بن الخطاب، فقال: يا أمير المؤمنين، لطمني هذا، فقال الجهني: لطمني فطممته، قال عمر: فما تريد؟ قال: أقتله، قال: ليس هذا في ديننا، فرجع إلى الشام ثم رجع عن الإسلام، وخرج معه أربعون ألفاً من غسان، فكان عمر إذا رأى الجهني قال له: أنت أشأم العرب على العرب" تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ب.م، ب.ر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ج ٢٠، ص ٦٨.

والإنسان أدرك ما لا يدركه غيره، أدرك أن اجتماعه بأبناء جنسه يضطره إلى هيئة تحميه ممن يعتدي عليه وتحمي أسرته وماله الخاص به؛ فلذلك أوجد القوة الحاكمة، فإنه لو فرضنا أن إنساناً خلا بأرض ودَّ أن يكون معه من يأنس به في وحدته ويعلم أنه ربما يوماً من الأيام يختلفان في شيء ما، فمن هو الذي يقول هنا لكل واحد من هذين الشخصين: هذا لك وهذا لأخيك. فإن كل واحد منهما يرى أنه الأحق أن يكون مقدماً في ذلك الشيء، فإذا وُجدَ من يقول ذلك لزم أن تكون له سلطة لها حجتها، فإذا طلب الخصوم بيان الحجة لم يقنعه الرجوع إلى العقل غالباً، بل يقنعه أن يكون شيئاً آخر من غيرهما جنساً وحساً وإلا لم يقتنع أحدهما بغير ذلك. وليس تحكيم العقل كافياً لحل المشكلة المشار إليها فإذا جاء عن طريق الوحي أقنع الأطراف وارتفع الشقاق والخلاف، وإنما العقل في هذا المقام كالتراب يصلح للتيمم ولا يصلح للشراب فتضيع الحياة عند التعويل عليه/٧/.

وأنت خير أيضاً أنه وإن كان العقل حجة في تمييز الأشياء لم يكن حجة في أن زيداً أحق بكذا من عمرو؛ إذ لا يملك العقل من هذا شيئاً وإن عظم شأنه وعلا مكانه. وبهذا يظهر لك أن العدل يظهر من مظاهر الشرع لا من مظاهر العقل. والقرآن لم تفلت منه ذرة لم يكن أحاط بها بل أحاط بما خص وعم. وأنت تعلم أن الله أوحى إلى النحل، أي: ألهمها مصالحها في حد ذاتها لا في شؤون غيرها، وكذلك بقية وحيه -تعالى- إلى بعض خلقه، ومحل حديثنا في العدل بين الخصوم.

أما ما يقوله الفلاسفة والمحكمون للعقول: من أن العدل لا يتم إلا بنفس المساواة بين الأجناس. فإن هذا ليس من العدل الذي أراده الله على العموم، وإن الرجوع فيه إلى العقل ضلال، فإنه يقضي بأن الأرزاق في هذه الحياة واحدة، وأن المناهج والمقاصد كذلك، ولو كان هذا هو العدل لم يقم العالم عامّاً واحداً بل سرعان ما ينهار، فإن الله -عز وجل- خلق الخلق على صفات شتى: منهم العاقل ومنهم الأحمق والمجنون والكريم والبخيل وفيهم الضعيف جسمًا



والضعيف عقلاً وهكذا. وإلى هذا أشار قوله -عليه الصلاة والسلام-: "الناس لو/٨/ تساووا هلكوا"^(١).

ويظهر واضحاً أن لا عدل إلا ما كان معتمداً على دعائم الشرع؛ فإن الله -جلت قدرته- وإن جعل للعقل تمييزاً وإدراكاً كما قلنا ولكن إدراكه يكون على أحد وجهين: إما أن يكون طبيعياً فهذا هو الذي يخطئ تارة ويصيب أخرى، وإما أن يكون إدراكه على أصل مُوَحَّى به إليه من السماء فهذا هو الذي يصلح أن يسلم له الأمر. ولهذا أمثال عديدة لا مناص للعقل منها. وإذا كان الشرع هو المدرس للعقل كان العقل موفقاً في حله وترحاله وفيما يأتي ويذر. فإن العدل له مقامات ليس مقاماً واحداً فقط فإنه إن قضى العقل بأن الذكر والأنثى هما على السواء في استحقاق الميراث وجاء الشرع قائلاً بخلاف ذلك كان العقل يقف حائراً مدهوشاً بمثل هذا التضاد فإذا سلّم للشرع ورضي به حكماً في القضية سلّم من التورط بالمعارضة ونجح فيما سلم له وتبين له بعد ذلك حكمة التمييز، ولو رضى الشرع بمتعلق العقل بطل الشرع وأصبحت المحاكم تتهارش فيما بينها مختلفة بما اختلفت فيه العقول؛ وبهذا يظهر الفساد في البر والبحر ولا ريب ولا غرور تنهار النظم الإلهية لهذا الكون.

وإلى هذا/٩/ يشير التعريف العربي حيث يقول: العدل هو ضد الجور. فعم هذا المفاهيم كلها، وعلى هذا فدعائم العدل احترام أوامر الملك المالك وتمثيلها في محالها -بكسر اللام المشددة- ووضوعها في مواضعها من غير أن يغير منها شيء ما. ومن هنا يطلع بدر الهدى، ويشرق ضوء الحق الذي أراده مالك الكون؛ فتزاح له الحياة، ويسعد أهلها، وتدر

(١) أخرجه ابن مروان الدينوري بلفظ "لا يزال الناس بخير ما تباينوا، فإذا تساوا؛ فقد هلكوا" عن محمد بن سلام، في الجزء الخامس عشر، رقم الحديث ٢١٧٥. المجالس وجواهر العلم، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (ت: ٣٣٣هـ)، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية (البحرين - أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت - لبنان)، ب.ر: ١٤١٩هـ، ج ٥ ص ٣٠٦.

الشاة ضرعها، وتخرج الأرض نبتها وزرعها، وتنمو الأمة؛ حيث يرتفع عنها الظلم، ويثبت الإخاء، وتنهل سحائب اليمن والتوفيق.



معاني العدل

اعلم أن للعدل معانٍ^(١) جاء بها الكتاب، ودلت عليها سنة الأواب -عليه الصلاة والسلام- قال الإمام القطب^(٢) -رحمه الله تعالى-: العدل في الآية، "الإتيان بالقدر الواجب من الطاعات فإن نقص منه شيء كان النقص جوراً وهو ضد العدل، والجور: هو الميل عن الحق"^(٣).

قال القرطبي^(٤): "اختلف العلماء في تأويل العدل، فقال ابن عباس: العدل هو لا إله إلا الله، وهو الذي أشرت إليه آنفاً، وقيل: العدل الفرض. وقال سفيان بن عيينة^(٥):

(١) (معان) هكذا في الأصل، والصواب (معاني) باعتبار أنها اسم (إن) مؤخر منصوب، إلا إذا قَدَّر اسم (إن) ضمير الشأن محذوف.
(٢) هو الشيخ أحمد بن يوسف بن عيسى أطفيش الشهير ب(قطب الأئمة)، ولد عام ١٢٣٧هـ / ١٨٢١م، أخذ مبادئ علم النحو والفقه عن أخيه: إبراهيم بن يوسف، وتلقى مبادئ علم المنطق عن الشيخ سعيد بن يوسف وينتن، وقد تتلمذ على يديه العديد من العلماء منهم: أبو إسحاق إبراهيم أطفيش، أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى، سليمان باشا الباروني، وقد ترك العديد من المؤلفات منها: شرح النيل وشفاء العليل، هيمان الزاد إلى دار المعاد، توفي: السبت ٢٥ / ربيع الثاني / ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م. معجم أعلام الإباضية (قسم المغرب)، محمد بن موسى وإبراهيم بن بكير وغيرهما، دار الغرب الإسلامي، ط: ١ / ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ج ٢ ص ٣٩٩ - ٤٠٠.

(٣) هيمان الزاد إلى دار المعاد، (قطب الأئمة) أحمد بن يوسف الوهبي الإباضي المصعبي (ت: ١٣٣٢هـ)، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ب. ر، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، ج ١ / ٩ ص ٣٣٨.

(٤) هو الشيخ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي، سمع من الشيخ أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، وحدث عن أبي علي الحسن بن محمد بن محمد البكري وغيرهما، له العديد من المؤلفات منها: جامع أحكام القرآن، الكتاب الأسنى في أسماء الله الحسنى وكتاب التذكار في أفضل الأذكار، توفي سنة ٦٧١هـ. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت: ٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمد أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، ب. ر، ب. س، ج ٢ ص ٣٠٨ - ٣٠٩.

(٥) هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي، ولد بالكوفة سنة سبع ومئة ليلة النصف من شعبان، سمع من: عمرو بن دينار، وزيد بن علاقة، والأسود بن قيس وغيرهم، حدث عنه: الأعمش، وابن جريج، وشعبة وغيرهم، له "تفسير القرآن" استخدمه ابن حجر في الإصابة، والتعليق في "الكشف والبيان" برواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، توفي يوم السبت في آخر يوم من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومئة. الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط: ١، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م ج ٦ ص ٤٠٣.
سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ب. م، ط: ٣، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ج ٨ ص ٤٥٤ - ٤٧٥ =

العدل ها هنا [استواء]^(١) السريرة، قال: علي بن أبي طالب: العدل/١٠/ الإنصاف، قال ابن عطية^(٢): العدل هو كل مفروض، من عقائد وشرائع في أداء الأمانات، وترك الظلم والإنصاف وإعطاء الحق. قال ابن العربي^(٣): العدل بين العبد وبين ربه إيثار حقه تعالى على حظ نفسه -قلت: هذا الذي أنا أشرت إليه- قال: وتقديم رضى الله على هواه، والاجتناب للزواج والامتنال للأوامر. قال: وأما العدل بينه وبين نفسه فمنعها مما فيه هلاكها، قال الله تعالى: **چ نُو نُو نُو نُو نُو نُو** **چ**^(٤) وعزوب الأطماع عن الاتباع، ولزوم القناعة في كل حال، قال: وأما العدل بينه وبين الخلق: فبذل النصيحة، وترك الخيانة فيما قلّ وكثر، والإنصاف من نفسك لهم بكل وجه ولا يكون منك إساءة إلى أحد بقول

=معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت

- لبنان، ط: ٣، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، ج ١ ص ٢١١-٢١٢.

(١) سقط من النص المنقول، والزيادة يقتضيها السياق.

(٢) العلامة أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي الغرناطي، مفسر فقيه، عارف بالأحكام والحديث، ولد سنة

٤٨١ هـ - ١٠٨٨ م، من آثاره العلمية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، توفي سنة ٥٤٢ هـ - ١١٤٨ م. الأعلام، خير

الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، ط: ١٥، - أيار / مايو

٢٠٠٢ م، ج ٣ ص ٢٨٢.

معجم المفسرين، عادل نويهض، ج ١ ص ٢٥٧

(٣) القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد: المعروف بابن العربي الإشبيلي، ولد: سنة ٤٦٨ هـ، أخذ عن: أبي الحسن بن داود

وأبي الحسن الخلعي غيرهما، وصحب أبا حامد الغزالي وانتفع به. أخذ عنه: القاضي عياض وابن بشكوال وأبو جعفر بن الباذش

وغيرهم، له العديد من التأليف التي تدل على غزارة علمه وفضله منها: عارضة الأحوذ في شرح الترمذي، وأحكام القرآن،

وكتاب مشكل الكتاب والسنة، والناسخ والمنسوخ، وقانون التأويل، توفي: سنة ٥٤٣ هـ. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية،

محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت: ١٣٦٠ هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان، ط: ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م،

ج ١ ص ١٩٩ - ٢٠١.

(٤) النزاعات: ٤٠

الناس أيًا كانوا وكيف كانوا ومن كانوا فلا حيف ولا ميزة لأحد على آخر في الحكم. قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: "حكمي على الواحد حكمي على الجميع"^(١) وهذا من العدل بمكان. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "المقسطون يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين، قال: وهم الذين يعدلون في الحكم وفي أهليهم وما ولوا كما يعدلون في أنفسهم"^(٢) وقال -عليه الصلاة والسلام-: "أحب الناس إلى الله يوم القيامة ١٢/ وأدناهم مجلسًا عنده إمام عادل، وأبغض الناس عند الله وأبعدهم عنده مجلسًا إمام جائر"^(٣).

(١) أخرجه السخاوي بلفظ "حكمي على الواحد حكمي على الجماعة" في الباب الأول: الأحاديث بحسب ترتيب الأحراف (حرف الحاء المهملة)، رقم الحديث ٤١٦. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، تح: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي - بيروت، ط: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ص ٣١٢.

(٢) أخرجه مسلم بلفظ "إن المقسطين عند الله على منابر من نور، عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا" عن عبد الله بن عمرو، في كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالريعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم، رقم الحديث ١٨٢٧، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ب. ر. ب. س. ج ٣ ص ١٤٥٨.

وأخرجه النسائي بلفظ "إن المقسطين عند الله تعالى على منابر من نور عن يمين الرحمن الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا" عن عبد الله بن عمرو بن العاصي، في كتاب القضاء، باب فضل الحاكم العادل في حكمه، رقم الحديث ٥٨٨٥، السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تح وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، ش: شعيب الأرنؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ج ٥ ص ٣٩٥.

(٣) أخرجه الترمذي بلفظ "إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدناهم منه مجلسًا إمام عادل، وأبغض الناس إلى الله وأبعدهم منه مجلسًا إمام جائر" عن أبي سعيد، في كتاب الأحكام، باب ما جاء في الإمام العادل، رقم الحديث ١٣٢٩. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تح: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، ج ٣ ص ٦٠٩ =

= وأخرجه البيهقي بلفظ "إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأقرهم مني مجلسًا: إمام عادل، وأبغض الناس إلى يوم القيامة، وأشدهم عذابًا: إمام جائر" عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، في كتاب آداب القاضي، باب فضل من ابتلي بشيء من الأعمال، فقام

قلت: والتعبير بالإمام الجائر لا يفيد التخصيص بل كل حاكم؛ سواء كان إماماً، أو سلطاناً، أو ملكاً، أو أميراً، أي حاكم كان. فلا عبرة بالألقاب بل العبرة بالعدل المطلوب من الحاكم المنصوب كما إذا نصبه الخصمان ليحكم وقبلاً حكمه ورَضِيًا به أن يكون حَكَمًا بينهما.

قال القرطبي في تفسيره: "قال الضحاك^(١): أن تحكموا بالعدل بالبينة على المدعي واليمين على من أنكر. قال: وهذا خطاب للولاة والأمراء والحكام، قال: ويدخل في ذلك المعنى جميع الخلق كما ذكرنا في أداء الأمانات، قال عليه الصلاة والسلام: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهله وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة عنه، والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"^(٢) فجعل -عليه

فيه بالقسط وقضى بالحق، رقم الحديث ٢٠١٦٩، السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جردى الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: ٣: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ج ١٠ ص ١٥١.

(١) هو الضحاك بن مزاحم البلخي الهلالي الخراساني، يكنى: ب (أبي القاسم، ويقال: أبي محمد)، حدث عن: أبي سعيد الخدري، وابن عمر، وأنس بن مالك وغيرهم، وحدث عنه: عمارة بن أبي حفصة، وأبو سعد البقال، وجويبر بن سعيد وغيرهم، له باع كبير في التفسير والقصص، من آثاره: مؤلف في التفسير (تفسير الضحاك)، توفي في سنة اثنتين ومئة، وقيل: سنة خمس ومئة، وقيل: سنة ست ومئة. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج ٤ ص ٥٩٨ - ٦٠٠.

(٢) أخرجه البخاري، في كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، رقم الحديث ٨٩٣/ في كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب: العبد راع في مال سيده، ولا يعمل إلا بإذنه، رقم الحديث ٢٤٠٩/، في كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق، وقوله: عبدي أو أمتي، رقم الحديث ٢٥٥٤/، في كتاب العتق، باب: العبد راع في مال سيده، رقم الحديث ٢٥٥٨/ في كتاب الوصايا، باب تأويل قول الله تعالى: {من بعد وصية يوصي بها أو دين} [النساء: ١١]، رقم الحديث ٢٧٥١/، في كتاب النكاح، باب {قوا أنفسكم وأهليكم نارا} [التحريم: ٦]، رقم الحديث ٥١٨٨/ في كتاب النكاح، باب: المرأة راعية في بيت زوجها، رقم الحديث ٥٢٠٠/ في كتاب الأحكام، باب قول الله تعالى و {أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم} = [النساء: ٥٩]، رقم الحديث ٧١٣٨، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت:)، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة

الصلاة والسلام- هؤلاء المذكورين رعاة وحكامًا على مراتبهم، وكذلك العالم الحاكم؛ لأنه إذا أفتى فقد حكم/١٣/ وقضى^(١) وإن كانت الفتوى لا إيجاب فيها فذلك شيء آخر، وإلا فالفتوى حكم. ولذلك جاء الوعيد في حديث الربيع^(٢) لمن أفتى مسألة بغير علم ولو أصاب الحق فإن تلك الموافقة لا تعتبر شيئًا؛ لأنها -أي: تلك الفتوى- لم تقع على أساس علمي كما يعلم، وكان الحاكم إذا حكم فقد أفتى. فالمفتي أيضًا إذا أفتى فقد حكم، ولا خلاف في ذلك، وكيف لا؟! وقد حكم وقضى وفصل وبيّن الحلال والحرام والفرص والندب والصحة والفساد.

فجميع ذلك أحكام يجب العدل فيها، وإلا كان مخالفًا لأمر الله، والله يقول: **چپ پ چ^(٣) أي: ملازمين القيام بالعدل، مجتهدين فيه، وقوله عز وعلا: چف ق ف ق قف^(٤) أي: لأن تعدلوا، أي: تحكموا بالحق، وتكونوا عدولاً، أي: لا تتبعوا الهوى لتتصفوا بالعدالة، ومن اتبع هواه يستحيل عليه العدل، فيكون جائراً.**

والعدل ضد الجور؛ فإن من لم يتصف بالعدل في الحكم اتصف بالجور فيه، فلا يركن إلى الهوى إلا أهل الجور في الحكم، أما المحقون فلا، إنما يكون مع العدل، اعدلوا بين الناس في

(مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي)، ب.م، ط ١: ١٤٢٢هـ، ج ٢ ص ٥ / ج ٣ ص ١٢٠ / ج ٣ ص ١٥٠

ج ٣ ص ١٥٠ / ج ٤ ص ٥، ج ٧ ص ٢٦-٢٧ / ج ٧ ص ٣١-٣٢ / ج ٩ ص ٦٢.

وأخرجه مسلم بلفظ "ألا كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع، وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته، وهو مسئول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده، وهي مسئولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه، ألا فكلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته" عن ابن عمر، في كتاب الإمام، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم، رقم الحديث ٢٠ - (١٨٢٩). صحيح مسلم، ج ٣ ص ١٤٥٩.

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج ٥ ص ٢٥٨.

(٢) الحديث: أبو عبيدة عن جابر بن زيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أفتى مسألة أو فسر رؤيا بغير علم كان كمن وقع من السماء إلى الأرض فصادف بئرا لا قعر له ولو أنه أصاب الحق". أخرجه الربيع عن جابر بن زيد مرفوعا، في باب طلب العلم لغير الله عز وجل وعلماء السوء، رقم الحديث ٣٥، الجامع الصحيح، الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي (ت: ١٧٤هـ)، مكتبة الضامري، السيب - سلطنة عمان، ط ١: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ج ١ ص ٢٤.

(٣) النساء: ١٣٥

(٤) النساء: ١٣٥

الحكم إذا حُكِّمتم وإياكم الخلاف له، فإنه الجور، والجور داعية النار، ١٤ / والعياذ بالله. ولهذا ورد الوعيد الشديد للقاضي^(١) حيث يكون الحكم بيديه، ولا يخفى أن "الأمر بشيء نهي عن ضده"^(٢) ولذلك قال بعض العلماء: و"الوجهان عائدان إلى النهي، وإرادة أن تعدلوا، أي: إرادة العدالة، أو لتعدلوا"^(٣). قال القطب -رضوان الله عليه-: "ويجوز أن يكون المعنى لا تتبعوا الهوى [كراهة]^(٤) أن تعدلوا بين الناس، أو لئلا تعدلوا بينهم"^(٥).

(١) مما ورد في ذلك ما رواه أبو عبيدة عن جابر بن زيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي القاضي يوم القيامة مغلول اليدين، إما أن يفك عنه عدله، أو يهوي به جوره في النار». أخرجه الربيع عن جابر بن زيد مرفوعاً، في كتاب الأحكام، باب القضاء، رقم الحديث ٥٨٩. الجامع الصحيح، الإمام الربيع، ج ٢ ص ٢٣٨.

(٢) بيان الشرع، محمد بن إبراهيم الكندي، وزارة التراث القومي والثقافة-عمان، المطابع الذهبية ج ١١ ص ٢٣ (نقلاً عن: معجم القواعد الفقهية الإباضية ج ١، ٢، أ.د. محمد مصطفى عبود آل هرموش، مراجعة وتحرير: أ.د. رضوان السيد، ش: الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالله السالمي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية-سلطنة عمان، ب.ر، ب.س، ص ١٤٣.

-أصول الفقه، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (ت: ٧٦٣هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: الدكتور فهد بن محمد السدحان، مكتبة العبيكان، ب.م، ط ١: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ج ٢ ص ٦٩٣.

(٣) هيمان الزاد، أطفيش، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ج ٥ ص ٢٠٥.

(٤) سقط من النص المنقول، والزيادة يقتضيها السياق.

(٥) هيمان الزاد، أطفيش، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ج ٥ ص ٢٠٥.

العدل مع الأزواج وغيرها

يقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَالْعَدْلَ عَدْلَهُ إِنَّ اللَّهَ رَشِيدٌ﴾^(١) والمعنى: أن العدل شاق مهما كان وأشق منه مع الأزواج، فإنه لا يستطيع بشهادة القرآن؛ لأن أمر العدل معهم يتعلق بالقلب، والقلب مالك غير مملوك "ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح معها الجسد كله ألا وهي القلب"^(٢).

وأنت خير أن الأمة كلها مسلمة لقضية القلب، وإنه هو السلطان الذي له النفوذ التام ولا بد للقلب من ميل إلى بعض النساء أكثر من بعض.

ورد في صحيح الربيع بن حبيب - رحمه الله - يقول: إن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - كان يقسم بين نسائه فيعدل؛ أي: يبذل جهده في المعاملة الزوجية. ومع/١٥/ ذلك يقول: "اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تؤاخذني فيما تملك ولا أملك"^(٣) والمعنى: أن العدل أمر صعب قد لا يمكن أي إنسان العمل به كما يلزم، ولكن على المرء الاجتهاد، وقد أشار إلى ذلك رسول الله - عليه الصلاة والسلام - حيث قال: و"كيف يعدل مع قريبه؟!"^(٤)

(١) النساء: ١٢٩

(٢) أخرجه البخاري بلفظه عن النعمان بن بشير، في كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، رقم الحديث ٥٢، صحيح البخاري، البخاري، ج ١ ص ٢٠.

وأخرجه مسلم بلفظه عن النعمان بن بشير، في كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، رقم الحديث ١٠٧ - (١٥٩٩)، صحيح مسلم، مسلم، ج ٣ ص ١٢١٩.

(٣) أخرجه الربيع بلفظ "اللهم هذا فعلي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك" عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، في باب ما جاء في الحجة على القدريّة، رقم الحديث ٨٠٨، الجامع الصحيح: مسند الإمام الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري ويليّه الفهارس، إعداد: سعود بن عبد الله الوهيبي، مكتبة مسقط، مسقط - سلطنة، ط: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ج ٣ ص ٢٠٣.

(٤) أخرجه أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني بلفظ "وكيف يعدل مع أقاربه؟" عن عوف بن مالك رضي الله عنه، رقم الحديث ١٢٨٥، الآحاد والمثاني، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: ٢٨٧هـ)، تح: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية - الرياض، ط: ١٤١١هـ - ١٩٩١هـ، ج ٣ ص ٤.

ويقول الله -عز وعلا- في المائدة: چے لَکْ لَکْ کُ وُ وُ وُ وُ وُ وُ وُ
چ^(۱) أي: العدل أقرب للتقوى. ولم يرد -جل جلاله- وصف العدل بالقرب من التقوى بل يريد -والله أعلم- أن العدل من التقوى فإنه لا يعدل العدل الكامل إلا أهل التقوى.

قال المفسرون للآية: چئے لٹ لٹ کڈ چہ آئی: بغضهم على ترك العدل؛ أي: لا يحملکم بغض القوم إذا كنتم تبغضونهم على عدم العدل معهم، أو على عدم العدل بينهم، وإيثار العدوان لهم على الحق. وفي هذا دليل على نفوذ حكم العدوّ على عدوه في الله تعالى، ونفوذ شهادته عليه؛ لأنه أمر بالعدل معه وإن أبغضه ولو كان حكمه عليه وشهادته لا تجوز فيه، أو يتهم فيه مع البغض له لما كان لأمره بالعدل فيه. ودلت الآية على أن كفر الكافر لا يمنع من العدل: معه وله وعليه؛ فإن أمر/١٦/ العدل يتناول تلك الأحوال.

وقوله: **چ و ؤ چ** كما أشرنا إليه، أي: تتقوا النار بالعدل؛ أي: يكون لكم العدل وقاية من النار. قال القطب رضي الله عنه: "لا يحملنكم بغضكم قومًا أو بغض قوم، إياكم **چڈ و ؤ و چ** أي: على ترك العدل فيهم للبغض: مثل أن تقضوا على المشركين بالجور لبغضكم إياهم، مثل: أن تقضوا عليهم بشهادة من لا ترضون شهادته، أو تشهدوا عليهم بالزور أو تقذفوهم أو تمثلوا بهم بعد القتل أو قتلهم إذا قبضتم عليهم إلا قصاصًا، ومثل: قتل النساء إلا مَنْ قاتل منهن؛ أي: من نساء عدوكم، وكذلك قتل الصبية؛ أي: ليس من العدل، وكذلك -أيضًا- نقض العهد لأجل التشفي منهم بل لبغض قلوبكم. فكل هذا منافي للعدل بعيد منه، وأنه خروج عن التقوى وعن دين الله وأنه متابعة للهوى، ولو كان مع المشرك فكيف به مع المسلم؟

يقول على إثر ذلك: **چ و چ** أمرًا جازمًا بالعدل للقريب والبعيد والبغض والحبيب والعدو والصديق، ولا بُدَّ منه [و]^(١) هو أقرب للتقوى. وقد أشرنا إلى تحقيق القرب وبيّنا المناسب للمقام ولعله كما في الهميان هو من جنس التقوى. وهو غير ١٧ / بعيد" ^(٢).

وجاء في تفسير آية النور من سورة النور قوله تعالى: **چ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ چ (۳)**
فَسَّرُوهُ بِالْعَدْلِ "قال جابر بن زيد رحمه الله: سئل ابن عباس -رضي الله عنهما- عن قوله
تعالى: **چ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ چ (۴)**. قال: **عدهما (۵)**. ومعناه أن العدل نور والجور ظلمة.
وكذلك قوله عز من قائل: **چ ہ ہ چ (۶)** أي: عدله وهدايته سبحانه وتعالى، فدل على أن
العدل نور وهو في الحقيقة كذلك، فإن أزمنة العدل نيرة ومشرقة؛ ما أحلى نورها! وما أبهج
ضوءه (۷)!

قال القطب في معنى "چه هه هه چ: أي عدل السموات والأرض. وقال بعد كلام: وأما على أن النور بمعنى العدل الذي هو وصف بل هو قائم مقام الوصف. قال: وأطلق النور على العدل؛ لأن العدل كالنور والجور كالظلمة"^(٨) -وقد قلت بذلك آنفا-

ولا شك أن العدل هو الحق وأن الحق نور.

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) هميان الزاد، أطفيش، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، ج ٥ ص ٣٤٥.

(٣) النور: ٣٥

(٤) النور: ٣٥

(٥) هميان الزاد، أطفيش، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ج ١١ ص ٣٠١.

(٦) النور: ٣٥

(٧) هكذا وردت في الأصل، ويظهر أن الصواب (ضوءه) لكونها مفعولاً به منصوباً وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(٨) هميان الزاد، أطفيش، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ج ١١ ص ٣٠٢-٣٠٣.



وفي آخر سورة البقرة في خصوص كتابة الدّين يقول الله جل جلاله: **چ ن نذ** ^(١) أي: بالحق، لا يزيد في المال والأجل ولا ينقص. قال القطب رحمه الله: "وهو كاتب يعرف العربية فقيه ليحيى كتابه صحيحاً موثقاً به شرعاً في اللفظ/ ١٨/ والمعنى، قال: والآية نص في أجزاء كتابة كاتب واحد معتد به، يكتب الأمر كما هو بالأجل والشهود والتاريخ بتوثق في جنب الذي له الحق والذي عليه الحق أيضاً، فكلا الجانبين يجب العدل فيهما. قال رحمه الله: **ولا يُجمل ولا يُبهم ولا يجب أن يكتب كاتب آخر**" ^(٢) وقال الله - تبارك وتعالى- في نفس الآية: **چ ن نذ** ^(٣) قال القطب: "أراد بالولي المتولي لأمره؛ أي: أمر الذي لا يستطيع أن يُملّ هو؛ ليكون أعم من الولي المعروف. إلى أن قال: **والعدل الحق والصدق**. قال: **وإن أملى بين يديه ولم يصدقه؛ أي: لم يقل هذا صدق أو هذا حق، ولم يكذبه بل سكت فليس جائزاً؛ أي: لأنه لم يعترف به واحتمل سكوته أشياء**. قال: **إلا إن أقرّ أنه حضر ليقرّ بما عليه، وقيل: جائز عليه**" ^(٤). قلت: إذا لم ينكر ما كتب عليه، وهو قادر على الإنكار، ولا مانع له لزمه؛ لأن عدم إنكاره له رضى به؛ لأنه جاء لهذا الصدد.

وأما قوله -عز وجل- في صدر سورة الأنعام: **چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ** ^(٥) معناه: أن اعترافها يوم القيامة بالحق لا ينفعها بعدما أثبتت في دار التكليف فإن الآخرة دار الجزاء. فإذا صدق الكذاب ذلك اليوم لا ينفعه صدقه/ ١٩/ بدليل ما في صدر الآية وهو قوله: **چ ن نذ** ^(٦) أي: ذكر بالقرآن أن ترهن نفس وتقتسر ولا تكون لها إذ

(١) البقرة: ٢٨٢

(٢) هيمان الزاد، أطفيش، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ج ٣ ص ١٣.

(٣) البقرة: ٢٨٢

(٤) هيمان الزاد، أطفيش، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ج ٣ ص ٤٤٨.

(٥) الأنعام: ٧٠

(٦) الأنعام: ٧٠

[illegible][illegible]

وقوله سبحانه في آخر هذه السورة -أي الأنعام-: **چڈ ڈ ف** چ^(٤) أي: إذا كان المقام مقام قول فالعدل فيه واجب كما وجب في الفعل. قال القرطبي: هذا "يتضمن الأحكام والشهادات" ^(٥) أي: أن القول العدل يختص بمواضع الحكم والشهادات. وقوله: **چف ف** ف^(٦) أي: ولو كان المحكوم عليه ذا قرى -أي: قريباً لكم، أو كان المشهود عليه من الأقارب- فإن القرابة لا تمنع من العدل، ولا تنفع في رد الحق عن مجراه، وإلا كان الفساد لا العدل. فإن العدل داعية الحق في الإسلام. والعدل واجب في الأمة مسلمها وكافرها، وضعيفها وقويّها. فإن الله هو الحكم الذي/٢٠/ أمر بالعدل، وما المسلم إلا منقذ لأوامر الحكم العدل في عباده؛ فإن لم يفعل خاب وخسر. ألا تسمعه يُعَقِّب ذلك بقوله: **چف ف** جج چ؟ ^(٧)

المقام مقام قول فالعدل فيه واجب كما وجب في الفعل. قال القرطبي: هذا "يتضمن الأحكام والشهادات" ^(٥) أي: أن القول العدل يختص بمواضع الحكم والشهادات. وقوله: **ج ف ق** **ق ق ف** ^(٦) أي: ولو كان المحكوم عليه ذا قرى -أي: قريبًا لكم، أو كان المشهود عليه من الأقارب- فإن القرابة لا تمنع من العدل، ولا تنفع في رد الحق عن مجراه، وإلا كان الفساد لا العدل. فإن العدل داعية الحق في الإسلام. والعدل واجب في الأمة مسلمها وكافرها، وضعيفها وقويها. فإن الله هو الحكم الذي/٢٠/ أمر بالعدل، وما المسلم إلا منقذ لأوامر الحكم العدل في عباده؛ فإن لم يفعل خاب وخسر. ألا تسمعه يُعَقَّب ذلك بقوله: **ج ف ق** **ج ج ق**؟ ^(٧)

والشهادات" ^(٥) أي: أن القول العدل يختص بمواضع الحكم والشهادات. وقوله: **جَفَّ قَفِّ** ^(٦) أي: ولو كان المحكوم عليه ذا قرى -أي: قريباً لكم، أو كان المشهود عليه من الأقارب- فإن القرابة لا تمنع من العدل، ولا تنفع في رد الحق عن مجراه، وإلا كان الفساد لا العدل. فإن العدل داعية الحق في الإسلام. والعدل واجب في الأمة مسلمها وكافرها، وضعيفها وقويها. فإن الله هو الحكم الذي/٢٠/ أمر بالعدل، وما المسلم إلا منقذ لأوامر الحكم العدل في عباده؛ فإن لم يفعل خاب وخسر. ألا تسمعه يُعَقِّب ذلك بقوله: **جَفَّ قَفِّ** ^(٧) **جَجَّ**؟

قَدْ قَفَّ ج^(٦) أَي: ولو كان المحكوم عليه ذا قُرْبَى -أَي: قَرِيبًا لَكُمْ، أَوْ كَانَ الْمَشْهُودُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَقْرَابِ- فَإِنَّ الْقَرَابَةَ لَا تَمْنَعُ مِنَ الْعَدْلِ، وَلَا تَنْفَعُ فِي رَدِّ الْحَقِّ عَنْ مَجْرَاهُ، وَإِلَّا كَانَ الْفُسَادُ لَا الْعَدْلَ. فَإِنَّ الْعَدْلَ دَاعِيَةُ الْحَقِّ فِي الْإِسْلَامِ. وَالْعَدْلُ وَاجِبٌ فِي الْأُمَّةِ مُسْلِمِهَا وَكَافِرِهَا، وَضَعِيفُهَا وَقَوِيَّهَا. فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ الَّذِي/٢٠/ أَمَرَ بِالْعَدْلِ، وَمَا الْمُسْلِمُ إِلَّا مَنْقِذٌ لِأَوَامِرِ الْحَكَمِ الْعَدْلِ فِي عِبَادِهِ؛ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ خَابَ وَخَسِرَ. أَلَا تَسْمَعُهُ يُعَقِّبُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: جَدَّ قَدْ

جَجَّ ج؟ (٧)

من الأقارب- فإن القرابة لا تمنع من العدل، ولا تنفع في رد الحق عن مجراه، وإلا كان الفساد لا العدل. فإن العدل داعية الحق في الإسلام. والعدل واجب في الأمة مسلمها وكافرها، وضعيفها وقويّها. فإن الله هو الحكم الذي/٢٠/ أمر بالعدل، وما المسلم إلا منقذ لأوامر الحكم العدل في عباده؛ فإن لم يفعل خاب وخسر. ألا تسمعه يُعَقِّبُ ذلك بقوله: **جَـدُّ قَدِّ**

جَـدُّ قَدِّ؟ (٧)

لا العدل. فإن العدل داعية الحق في الإسلام. والعدل واجب في الأمة مسلمها وكافرها، وضعيفها وقويّها. فإن الله هو الحكم الذي/٢٠/ أمر بالعدل، وما المسلم إلا منقذ لأوامر الحكم العدل في عبادته؛ فإن لم يفعل خاب وخسر. ألا تسمعه يُعَقِّب ذلك بقوله: **جِدْقٌ**

جِبْ جِ؟^(٧)

وضعيفها وقويّها. فإن الله هو الحكم الذي/٢٠/ أمر بالعدل، وما المسلم إلا منقذ لأوامر الحكم العدل في عبادته؛ فإن لم يفعل خاب وخسر. ألا تسمعه يُعَقِّبُ ذلك بقوله: **حَقَّقْ** **جَبِّجْ**؟^(٧)

الحكم العدل في عباده؛ فإن لم يفعل خاب وخسر. ألا تسمعه يُعَقِّبُ ذلك بقوله: **ج ج**؟ (٧)

ويقول الله -عز وجل- في سورة الحجرات بشأن الطائفتين المقتلتين من المؤمنين، وأمر بالصلح بينهما، وأمره بمقاتلة الطائفة التي تبغي منهما حتى تفيء إلى أمر الله؛ أي: حتى ترجع إلى حكم الله وترضى بما قضى الله في حق مثلها، يقول الله سبحانه: **چے مے مے لک**

بالصلح بينهما، وأمره بمقاتلة الطائفة التي تبغي منهما حتى تفيء إلى أمر الله؛ أي: حتى ترجع إلى حكم الله وترضى بما قضى الله في حق مثلها، يقول الله سبحانه: **چے مے مے لک**

إلى حكم الله وترضى بما قضى الله في حق مثلها، يقول الله سبحانه: چے ئے ئے

(١) قال القرطبي: "الإبسال: تَسْلِيمُ المَرْءِ للهلاك"، ثم قال: "هذا هو المعروف في اللغة". الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج ٧ ص ١٦.

(٢) الأنعام: ٧٠

(٣) الأنعام: ٧٠

(٤) الأنعام: ١٥٢

(٥) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج ٧ ص ١٣٧.

(٦) الأنعام: ١٥٢

(٧) الأنعام: ١٥٢



چؤ و و چؤ: العادلين في الحكم المحققين فيه، وهو أيضاً يدل بمفهومه على بغض

(٢) الحجرات: ٩

وأخرجه مسلم بلفظ قريب عن أنس بن مالك، في كتاب الجهاد والسير، باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الله، وصبره على

(٤) الحجرات: ٩



الفريق الآخر الذي لا يحكم بالعدل ولا يقسط فيه، فتوبخه بمفهومها إن لم يكن بمنطوقها وتأمره بكلا الحالين بالقسط.

وإذ كانت الآية وهي ختام آيات البغي في القرآن؛ أي: الناصة فيه والدالة على ما ينبغي من العمل في المقام من أجله، كما أنها أشارت إلى حكم البغي، وجب أن نتحدث عنه وعن أحكامه؛ تكميلاً لفائدة العدل وما/٢٢/ يلزم فيه، وما لا يلزم، وما جاء عن العلماء فيه من الأقوال، وما روي فيه من الأحاديث عن النبي -عليه الصلاة والسلام- فنقول: قال العلامة القرطبي في شرح الآية: "قال مجاهد^(١): نزلت في الأوس والخزرج؛ أي: تقاتل حيّان من الأنصار بالعصي والنعال فنزلت الآية؛ أي: حاكمة بينهما، قال: ومثله عن سعيد بن جبير^(٢): أن الأوس والخزرج كان بينهما على عهد رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قتال بالسعف والنعال ونحوه، فأنزل الله هذه الآية فيهم؛ أي: للحكم بينهم في ذلك. وقال قتادة^(٣): نزلت في رجلين من الأنصار كانت بينهما مداراة في حق بينهما فقال أحدهما لآخر حقي عنوة؛ أي: قهراً لكثرة عشيرته. قال: ودعاه الآخر إلى أن

(١) أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي الأسود، شيخ القراء والمفسرين، ولد في مكة سنة ٢١ هـ - ٦٤٢ م، روى عن: ابن عباس، وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه، وعن: أبي هريرة، وعائشة، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمرو وغيرهم، حدث عنه: عكرمة، وطاووس، وعطاء، وعمرو بن دينار وغيرهم، له "تفسير" اعتمد عليه الشافعي والبخاري وغيرهما، توفي سنة ١٠٤ هـ - ٧٢٢ م.

سير أعلام النبلاء، الذهبي ج ٤ ص ٤٤٩-٤٥٧.

معجم المفسرين، عادل نويهض، ج ٢ ص ٤٦٢-٤٦٣.

(٢) أبو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام الأسدي، ولد سنة ٤٥ هـ - ٦٦٥ م، أحد سادات التابعين علمًا، وفضلاً، وصدقًا، وعبادةً، وواحد من أقدم مفسري القرآن، أخذ العلم عن ابن عباس وابن عمر، وسمع منه عمرو بن دينار، وجعفر بن إياس، والأعمش. له "تفسير" مفقود، لم يصل إلينا، قتل سنة ٩٥ هـ - ٧١٤ م. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج ٤ ص ٣٢١-٣٤٣.

معجم المفسرين، عادل نويهض، ج ١ ص ٢٠٨-٢٠٩.

(٣) أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث ابن سدوس، السدوسي البصري الأكمه، كان تابعيًا وعالمًا كبيرًا، ولد في سنة ستين، روى عن: عبد الله بن سرجس، وأنس بن مالك، وأبي الطفيل الكنان، وغيرهم، روى عنه أئمة الإسلام: أيوب السختياني، وابن أبي عروبة، ومعمّر بن راشد، والأوزاعي، وغيرهم، من آثاره العلمية: الناسخ والمنسوخ في كتاب الله، تفسير القرآن، توفي: سنة ثمان عشرة ومئة. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج ٥ ص ٢٦٩-٢٨٢.

يحاكمه إلى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فأبى أن يتبعه، فلم يزل الأمر بينهما حتى تواقعا وتناول بعضهم بعضاً بالأيدي والنعال والسيوف، فنزلت هذه الآية. وقال الكلبي: نزلت في حرب سُمَيْر وحاطب وكان سُمَيْر قتل حاطباً فاقتتل الأوس والخزرج حتى أتاها النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فنزلت وأمر الله نبيه -صلى الله عليه وسلم- والمؤمنين أن يصلحوا بينهما. وقال السُّدِّي: كانت امرأة من الأنصار يقال/٢٣ لها (أم زيد) تحت رجل من غير الأنصار فتخاصمت مع زوجها؛ أرادت أن تزور أهلها فحبسها زوجها وجعلها في عُلْيَةٍ لا يدخل عليها أحد من أهلها، وأن المرأة بعثت إلى أهلها فجاء قومها فأنزلوها لينطلقوا بها، فخرج الرجل فاستغاث أهله فخرج بنو عمه ليحولوا بين المرأة وأهلها.

ولفظ الطائفة يتناول الواحد والجمع والاثنين هكذا نوّه به أهل التفسير. قال القرطبي: هو مما حمل على المعنى دون اللفظ؛ لأن الطائفتين من القوم والناس، وهي قراءة عبدالله -لعله ابن عمر^(١)- **﴿حَتَّى يَفِيئُوا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءُوا فَخَذُوا مِنْهُمْ بِالْقِسْطِ﴾**، وقرأ ابن أبي عَبْلَةَ^(٢) "اقتلتا"^(٣) على لفظ الطائفتين. وقال ابن عباس -رضي الله

معجم المفسرين، عادل نويهض، ج ٢ ص ٤٣٥-٤٣٧.

(١) ليست قراءة ابن عمر رضي الله عنه، وإنما هي قراءة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١٤١٥ هـ، ج ١٣ ص ٣٠٣.

معجم القراءات القرآنية، د. أحمد مختار عمر وآخرون، انتشارات أسوة - إيران، ط: ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ج ٦ ص ٢٢١.

معجم القراءات، د. عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين - دمشق، ط: ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ج ٩ ص ٨١.

(٢) هو "إبراهيم بن أبي عَبْلَةَ شمر بن يقظان العقيلي المقدسي ويقال الدمشقي، روى عن ابن عمر ووائل بن الأسقع وأبي أمامة وأنس وعنه مالك والليث وابن المبارك وخلق وثقه بن معين وابن المديني والنسائي، وقال أبو حاتم صدوق مات سنة اثنين وخمسين ومئة". إسعاف المبطل برجال الموطأ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ب.ر، ب.س. ص ٤.

(٣) روح المعاني، الألوسي، ج ١٣ ص ٣٠١.

معجم القراءات القرآنية، د. أحمد مختار عمر، ج ٦ ص ٢٢١.

عنهما- في تفسير قوله تعالى: **چ چ چ چ چ چ چ** (١) المراد الواحد فما فوقه، والطائفة من الشيء القطعة منه. وقوله: **چ ن ن ن چ** (٢) بالدعاء إلى كتاب الله لهما أو عليهما، قال: **چ ن ن ن** **ه ه ه** (٣) أي: تعدت ولم تجب إلى حكم الله وكتابه، ومعنى البغي هنا التطاول والفساد" (٤) فأمر الله - عز وجل - أن يقام لها في وجهها بالقتال إذ قال: ٢٤/ **چ ه ه ه** **ه ه ه** (٥) إلى حكم الله الذي أمر بالتحاكم إليه، وهو معنى **چ ه ه** **چ ه ه** أي: حتى ترجع، ف(حتى) هنا للغاية؛ أي: ينتهي قتالها بفيئها إلى أمر الله، وعند ذلك يجب الصلح بينهما إذ **چ ن ن چ**؛ أي: رجعت **چ ن ن** **چ ن ن** **چ ن ن** فاحكموا بينهما؛ فإن معنى الصلح أيسر من معنى الحكم؛ فإنه يمكن فيه ترك شيء أو مؤاخذه بشيء من الأحوال التي وقع عليها القتال. وأما الحكم لو عبّر - سبحانه وتعالى - به لكان أشق في حل القضية مع أن الصلح قرنه - تبارك وتعالى - بلفظ العدل كالحكم، فإن الحديث عنه - عليه الصلاة والسلام - "الصلح سيّد الأحكام" (٦) فهو من الأحكام إلا أنه سيدها والسيد هو الزعيم المطاع، وعبّر بالعدل ليكون الصلح جاريًا على غير رغبة الناس أو على غير الهوادة للقريب والاستقصاء على البعيد. والمعنى احموها على الإنصاف المحض؛ فإنه هو الذي يقنع.

وما اكتفى - سبحانه - بذكر العدل الذي هو الإنصاف بل قال: **چ ن ن چ** (٧) أي: لا تقتتلوا، وقيل: الخطاب للمقاتلين الفئة الباغية، يعني: اعدلوا في صلحكم، ثم ما اكتفى ربنا -

معجم القراءات، د. عبد اللطيف الخطيب، ج ٩ ص ٨٠.

(١) النور: ٢

(٢) الحجرات: ٩

(٣) الحجرات: ٩

(٤) القرطبي ج ١٦ ص ٣١٥-٣١٦.

(٥) الحجرات: ٩.

(٦) أخرجه الربيع بلفظه عن أبي عبيدة، في كتاب الأحكام، باب الأحكام، رقم الحديث ٥٩٦، الجامع الصحيح ويليهِ الفهارس،

إعداد: سعود الوهيبي، ج ٢ ص ١٥٤.

(٧) الحجرات: ٩

في الظاهر.

(١) الحجرات: ٩

(۳) الشوری: ۱۵

(٤) الشوری: ١٥

(۵) یونس: ۳۵

(٦) یونس: ٣٢



تميز أحد بشيء ما، فإن الله الذي هو الخالق والرازق والذي ڇئو ئو ئو ئو ئو ڇئو ئو ڇئو^(١) يعدل بين مخلوقاته في تكليفاته.

- ومن العدل إنزال الناس منازلهم، وردع أهل السفه فيهم^(٢).
- ومن العدل تعليمهم أمر دينهم.
- ومن العدل رعاية محسنهم، وزجر مسيئهم.
- ومن العدل إجبارهم على مصالح دينهم، ودنياهم.
- ومن العدل الإحسان إليهم حال الضرورات التي تنزل بهم.
- ومن العدل إجبارهم بيع عبيدهم إذا اعتادوا الإساءة إليهم؛ فإنهم خلق مثلهم.
- ومن العدل زجر أهل الدواب أن يتخذوها كراسي يتحدثون عليها.
- ومن العدل إلزامهم حفظها ورعايتها في حال جوعها وعطشها.
- ومن العدل جعل الأولاد بمنزلة واحدة، وتأديب من زاغ منهم عن واجبه.
- ومن العدل إكرام الشيوخ والعجائز الذين يقعد بهم الحال في الحضيض.
- ومن العدل تكليف الأولاد رعاية حقوق الآباء حال ضعفهم، والسهر على مصالحهم.
- ومن العدل نشر الأوامر الشرعية/٢٨/ بينهم، وتعليمهم إياها.
- ومن العدل إجبار الأمة على طلب العلم حسب الاستطاعة.
- ومن العدل الأخذ على أيدي الظلمة لأموال أولادهم ليفسدوا بها؛ فإن الشرع لا يرضى الفساد أيًا كان، وممن كان.
- ومن العدل حفظ الناس في أسواقهم: من استعمال المحرمات للتجار بها، ومن المعاملات الفاسدة والتي تكون وسيلة إلى محرم، ومن الربويات مطلقًا، ومن النجش^(١)، ومن التدليس.

(١) الأنبياء: ٢٣

(٢) شرع الشيخ هنا في ذكر اثنين وسبعين مثالًا على الأحوال والأعمال التي يتناولها العدل: بالمنع أو بالزجر أو بالعقاب عليها، بعد أن ذكر العدل مع الأزواج وغيرها، وقد جعلت كل مثال مستقلًا لتمييزه.



- ومن العدل القيام بمصالح طرق المسلمين سواء كانت في القرى أو في الصحاري؛ لقول عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: "لو عثر عاثر بالعراق لرأيتني مسؤولاً عنه أمام الله" ف قيل له: وما ذنب إمام المسلمين في ذلك؟ قال: إن إمام المسلمين مكلف بتعبيد الطرق^(٢).
- ومن العدل نزع الزكاة ممن تحب عليه وإيصالها إلى من تحب له، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "مانع الزكاة يقتل"^(٣).
- ومن العدل رد الباطل على قائله إن كان قولياً، أو رد فعله إن كان فعلياً؛ لقول الرسول عليه الصلاة والسلام: "كل شيء ليس عليه أمرنا فهو رد"^(٤).
- ومن العدل أن توضع أوقاف المسلمين في أيدي أهل الطاعة لله ولرسوله.
- ومن العدل إلزام من لم يدعن بأداء ما عليه من حق إلى أهله.
- ومن العدل زجر من تهاون بشيء من حقوق الإسلام؛ ٢٨/ فإن الله أمر بصيانتها.
- ومن العدل قطع شأفة الفساد وأذناها.
- ومن العدل إلزام الناس اتباع السنن التي سننها الشارع في الإسلام وأمر بها.

(١) النجش: هو أن يزيد الرجل ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها، ولكن ليسمعه غيره فيزيده بزيادته. لسان العرب، ابن منظور، مادة "نجش"، ج ٦، ص ٣٥١.

(٢) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، يوسف بن حسن بن عبد الهادي المبرد (ت: ٩٠٩هـ)، تح: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ط ١: ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠ م، ج ٢ ص ٦٢١.

(٣) أخرجه الربيع بلفظه عن ابن عباس، في كتاب الزكاة والصدقة، باب (٥٨) الوعيد في منع الزكاة، رقم الحديث ٣٤٠، الجامع الصحيح ويليهِ الفهارس، إعداد: سعود الوهيبي، ج ١ ص ٨٧.

(٤) أخرجه الربيع بلفظ "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد" عن ابن عباس، في باب في الولاية والإمارة، رقم الحديث ٤٩، الجامع الصحيح ويليهِ الفهارس، إعداد: سعود الوهيبي، ج ١ ص ١٩.

- ومن العدل إلزام مستطيع الحج ولم يحجّ؛ فإن عمر -رضي الله عنه- همّ أن يضرب عليهم الجزية وهددهم بقوله: "ليسوا بمسلمين"^(١).
- ومن العدل جبر ذي العلم للقضاء إذا لم يوجد غيره، وجبر من أريد للإمامة لأهليته ولم يوجد عنه من هو الكفاء لها ولم يقبل.
- ومن العدل جعل المراقب للمسلمين في أوقات صلواتهم؛ فيزجر من تهاون.
- ومن العدل إجبار الحضور للأموال الجامعة، ولو كانت كفاية إذا لم يكن مانع معقول.
- ومن العدل الإجبار لتكثير سواد المسلمين في وجه عدوهم.
- ومن العدل إعطاء المسلم حريته كما أمر الله.
- ومن العدل إخراج أموال بيت المال لشراء العدة التي تصان بها بيضة المسلمين من أعداء الملة والدين.
- ولا يخفى أن من مهام العدل نصره مظلوم وإغاثة ملهوف.
- ومن العدل رعاية حقوق الجار، وكف الأذى عنه آمناً مطمئناً، ومؤثرته بالجميل من الطُرف لا سيما إذا رآها أو رآها أولاده أو أهله؛ لما ورد في الدين من واجب نحو الجار، وما قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "وإن/٢٩/ جبريل ما زال يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه"^(٢)، "وإلى أربعين بيتاً جاراً"^(٣) وفي هذا كله نصوص شرعية، وبه ينتظم أمر الحياة رغم كل شيء.

(١) روي عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أنه قال: "لقد هممت أن أبعث رجالاً إلى هذه الأمصار فينظروا كل من كان له جدّة (مال) فلم يحج، فيضربوا عليهم الجزية، ما هم بمسلمين. ما هم بمسلمين" نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الأملعي في تخريج الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت: ٧٦٢هـ)، تح: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة - السعودية، ط١: ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج ٤ ص ٤١١.

تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ب.م، ط٢: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ج ٢ ص ٨٥.

(٢) أخرجه البخاري بلفظ "ما زال يوصيني جبريل بالجار حتى ظننت أنه سيورثه" عن ابن عمر رضي الله عنهما، في كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار، رقم الحديث ٦٠١٥، صحيح البخاري، ج ٨ ص ١٠.

- ومن العدل ملاحظة الناس في صلواتهم وملازماتهم لها جماعة وجمعات، فإن السعادة تكون بذلك في كل جيل، وإن الخير منوط بالاستقامة عليها وحط الأوزار، [قال تبارك وتعالى] ^(٢): ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَوُفِّيَتْ الْأَرْحَامُ﴾ "من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لا تزيد من الله إلا بُعداً" ^(٤) وبالمحافظة من الناس على صلاة الجماعة تنزل البركات وتكثر الخيرات وتضاعف الحسنات، وكل ذلك من ثمرات العدل.
- ومن العدل كف أيادي الناس عن بعضهم بعضًا، وقطع ملاحتهم، وحسم موادّهم؛ فإنهم إن تُركوا نفخ فيهم الشيطان، وساقهم إلى الشر، وأغرى بينهم إلى حد بعيد.
- ومن العدل الحفاظ على حقوق الله - عز وجل - من العبث فيها والتهاون بها: كالقيام بأحكام الصيام ورعاية الأهلة والحفاظ عليها باهتمام زايد؛ لأن الصيام يترتب على صحة الأهلة وذلك من الواجبات فهو / ٣٠ / من العدل حقا.



- ومن العدل زجر من يعرف بالشعبذة^(١) والدعاية إلى الباطل بجميع أوجهه، وردع من يتعاطى الأمور الغيبية وليس هو من أهلها كالسحر وأنواع السيمياء^(٢) والخيالات السحرية التي يعلمها السفهاء الذي لم يعرفوا بالحق ولم يوصفوا بالعلم والعمل وكالألعاب الخيالية.
- ومن العدل الحفاظ على أيتام المسلمين، والقيام بحقوقهم كلها، وتربيتهم على المنهج الصحيح، وإطعامهم من بيت مال المسلمين إذا لم تكن لهم أموال، وأن يعلموا ما يلزمهم من أمر دينهم؛ فإنهم إن فقدوا آباءهم صار إمام المسلمين أباً لهم وهو المسؤول عنهم وإليه مرجعهم. وقد ورد فيهم ما ورد من الأمر برعايتهم والمحافظة عليهم بكل حال يليق بحياتهم، وأمر الأيتام عظيم عند الله سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً وسواء كانوا من أهل الوطن أو اللاجئين ونحوهم.
- ومن العدل إجبار الناس على أداء زكاة أموالهم؛ فإنها حق مشروع من الله في أموالهم لأناس خاصين، وأن لا يتساهل ولي الأمر في ذلك؛ لأن شح النفوس معلوم وهو مما طبع عليه الناس، ويعاقب من أصرّ على [منع]^(٣) الزكاة؛ لأنه أصر على إبطال ركن من الدين وردّ لأمر رب العالمين، وبذلك يفسق المانع ويشرك إن أنكرها، وإذا لم يزجر ويؤدب/٣١/ يكون داعية لغيره ويخرج من دينه بذلك وهو لا يدري.

(١) الشعبذة: هي التموية وتخيل الشيء بخلاف حقيقته مع إرادة تجوزه على من يقصده به، ويكون ذلك في سرعة بخلاف السحر الذي قد يكون ذلك في سرعة أو بطء، فالعلاقة بين الشعبذة والسحر علاقة خصوص وعموم، فكل شعبذة سحر وليس كل سحر شعبذة. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ب.ر، ب.س، ص ٢٥٧. (بتصرف)

(٢) جمع السيمياء، و(السيمياء): هو العلم الذي يتصرف به في خيال الإنسان ليحدث منه مثالات خيالية لا وجود لها في الخارج ويلتذ بها ويفزع عنها كما يلتذ يفزع بالصور الخارجية. دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ)، "باب الطاء مع اللام" عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، ط: ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ج ٢ ص ٢٠١.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

- [illegible]

(٢) محمد: ٢٢

شارب الخمر وقاده للحد فقال: يا أبتى أنا مريض فإذا أنفذت فيّ الحد أموت^(١)، فقال: "إما حدُّ في ظهرك اليوم وإما حد في ظهر أهلك غداً، فحده ولم يبال به"^(٢). فإن إنفاذ الحد الذي شرعه الله في خلقه وقلده في عنق متولي الأمر، فإن سخط الله يتوجه إلى القادر التارك لأمره، ولينظر العاقل إنَّ أمر من هذا الذي أنت تتركه أمر ملك السموات والأرض وهو أرحم بعباده منهم بأنفسهم "ولحدُّ ينفذ في أرض خير لها من مطر أربعين خريفاً"^(٣)، وسواء كان الزنا بكرةً بكرةٍ أو كان إحصاناً أو كان لواطاً، وإذا لم يقيم ولي الأمر بهذا الحكم عرّض نفسه وأمته وبلاده لنقمة الله التي تسحق وتمحق الخير وتنشر الضير وترفع البركات وتنزل بها النقمات فسرعان ما ترى العامر خراباً والصالح فساداً والشر له ديبب إليها، وفساد اللواط أعظم؛ لأنه من الأمراض المعدية وقد هلك به قوم لوط عليه السلام.

- ومن العدل عقوبة أهل الربا، وتطهير الأرض منهم، وإبعادهم من بلاد المسلمين،/٣٧/ وردعهم أشد الردع، وأن يعاقبوا أشد العقاب؛ لتطهير البيئة وإزالة الفساد الذي يسخط الله منه، فإن لم يكن فقد عمت نقمة الله البلاد والعباد كالنار إذا اشتعلت -ولم تقم الأمة

(١) مسند الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ)، تح: إمام بن علي بن إمام، دار الفلاح، الفيوم - مصر، ط ١: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ج ٢ ص ٣٨٧.

(٢) لم أجد هذه الزيادة في الأثر.

(٣) أخرجه ابن ماجة بلفظ "إقامة حد من حدود الله، خير من مطر أربعين ليلة في بلاد الله عز وجل" عن ابن عمر، في كتاب الحدود، باب إقامة الحدود، رقم الحديث ٢٥٣٧، سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣ هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، ب. م، ب. ر، ب. س، ج ٢ ص ٨٤٨.

وأخرجه النسائي بلفظ "إقامة حد بأرض خير لأهلها من مطر أربعين ليلة" عن أبي هريرة، في كتاب قطع السارق، باب الترغيب في إقامة الحد، رقم الحديث ٤٩٠٥، المجتبى من السنن = السنن الصغرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣ هـ)، تح: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط ٢: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ج ٨ ص ٧٦.

وأخرجه النسائي بلفظ "إقامة حد يعمل بأرض خير لأهلها من مطر أربعين ليلة" عن أبي هريرة، في كتاب قطع السارق، باب الترغيب في إقامة الحدود، رقم الحديث ٧٣٥١، السنن الكبرى، ج ٧ ص ١٩.



لإطفائها- أهلك كل ما لاقت وأحرقت كل ما وصلت إليه، والجريمة على الفاعل والقادر على زجره وردعه، فإن الملك لله وإذا أمهل فرحة منه، وإذا عجل فعجل أوجبه على العباد، والربا من أعظم المضار للشؤون الاجتماعية وإن خفي على بعض الناس.

- ومن العدل عقوبة الغالٍ، فإن الغلول ظلم وجور لا يرضاه الله، وقد نعاه الله على أهله بقوله: **چِگ چِگ چِگ گِگ گِگ گِگ چِگ** ^(١) والعياذ بالله؛ إذ لا يقبل منه إذ ذاك ولا يُعفى عنه وقد اقتترف من البلاء عظيمًا.
- ومن العدل قطع يد السارق من الحرز؛ صونًا لحرمة المسلمين، وحفاظًا على عباد الله الآمنين، وحماية للوادعين الغافلين سواء كان بعيدًا أو قريبًا؛ فإن الله **چِئو ی ی تَد چِ** ^(٢) وإن يشكروا يرضه لهم ، "والذي نفسي بيده لو فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها" ^(٣).

(١) آل عمران: ١٦١

(٢) الزمر: ٧

(٣) أخرجه البخاري مطولاً بلفظ "أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقال ومن يكلم فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فقالوا ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حب رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، فكلمه أسامة، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- «أتشفع في حد من حدود الله». ثم قام فاختطب، ثم قال «إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإيم الله، لو أن فاطمة ابنة محمد سرقت لقطعت يدها» عن عائشة رضي الله عنها/ ولفظ قريب عن عروة بن الزبير/ وعن عائشة رضي الله عنها، في كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار/ في كتاب المغازي، باب/ في كتاب الحدود، باب، رقم الحديث ٣٤٧٥ / ٤٣٠٤ / ٦٧٨٨. صحيح البخاري، ج ٤ ص ١٧٥ / ج ٥ ص ١٥١ / ج ٨ ص ١٦٠.

وأخرجه مسلم بلفظ "أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة، حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكلمه أسامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتشفع في حد من حدود الله؟» ثم قام فاختطب، فقال: «أيها الناس، إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها» عن عائشة، في كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود، رقم الحديث ٨ - (١٦٨٨)، صحيح مسلم، ج ٣ ص ١٣١٥.

- ومن العدل حماية مال اليتيم من آكله بغير حق؛ فإن ضعف اليتيم نصره الله بالأوامر التي ينصّد لها/٣٨/ الصخر، وتشمئز منها النفوس، وهدد متعاطي ذلك، وعلى ولي الأمر حسن الرعاية وإعلان الحماية حتى انتهاء الغاية.
- ومن العدل عقاب الفارّ من الزحف؛ لأنه إذلال للمسلمين وإدخال الوهن عليهم وتنشيطاً^(١) للكفر والبغي وهرباً^(٢) عن واجب، وإذا عوقب الفارّ ارتدّ من رام أن يفعل مثله فيبقى الرهط الإسلامي شديداً، وجيش المسلمين قوياً، وليس الفرار براً للموت ما لم يكن **چئه ئو ئو چ^(٣) كما [قال]^(٤) الله عز وجل.**
- ومن العدل قيام الرعية على إمامها إذا غشها بأن خالف أوامر الله عز وجل، ولذلك قاموا على عثمان - ثالث الخلفاء - حتى قتلوه ولم يبالوا به؛ لأنه عدواً عليه أشياء.
- ومن العدل زجر أهل الكبر والخط من كبريائهم، فإن الكبرياء لله لا للبشر الذي تولّد من بولة، يعود جيفة^(٥)، فيعجبه طيره^(٦) وزهوه^(٧) برياشه^(٨)، أو بماله أو بجاهه أو بمنزلته التي أنزله إياها من هو مالكة، وإذا لم تنزل كبرياؤه فقد صار عمله وبألاً على غيره كما هو وبال عليه، ولن يرضى الله الكبرياء من أحد وبها هلك كثير وأولهم إبليس لعنه الله.

(١) هكذا وردت في الأصل، ويظهر أن الصواب (تنشيط) لكونها اسماً معطوفاً مرفوعاً وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(٢) هكذا وردت في الأصل، ويظهر أن الصواب (هرب) لكونها اسماً معطوفاً مرفوعاً وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(٣) الأنفال: ١٦

(٤) في المخطوط وضع علامة توحى بوجود نقص، ولعل هذا النقص هو ما أثبتته.

(٥) الجيفة: جُثَّة الميت وقد أراح. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)،

"باب الفاء فصل الجيم" تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ج ٤

ص ١٣٤٠.

(٦) رجل طير، أي: ذو هيئة حسنة وجمال، وقيل: هو المستقبل الشباب. المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده المرسى،

مادة "ط ر ر" ج ٩ ص ١٢٥٤.

(٧) الزهو: الكبر والتيه والفخر. المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده المرسى، مادة "ز ه و" ج ٤ ص ٤٠٨.

(٨) رِيَاشٌ: جمع ريش كلِّهَبٍ ولَهَابٍ، ورَجُلٌ أَرِيَشٌ ورَاشٌ ذو مالٍ وكُسُوءٍ. المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده المرسى،

مادة "ر ي ش"، ج ٨ ص ١٠٣.

- ومن العدل عقاب من صحت منه شهادة زور على أحد من المسلمين بل وحتى على غير المسلمين؛ فإنها منكر وضلال فإنه "يقتل/٣٩/ بها ثلاثة" كما في الحديث^(١)، وأن لا تقبل منه شهادة حتى يتوب ويخلص المتاب ويعلم منه.
- ومن العدل عقاب شارب الخمر وجالبها وحاملها إلى تمام العشرة الذين لعنهم الله فيها^(٢) حتى تنقطع المفسدة وترتفع الضلالة التي قامت بسببها، وبطهر المجتمع ويصير الناس أهل خير وسلامة وعزة وشرف؛ فإن شرب الخمر من الدنيا التي يأبأها الإسلام ويتباعد منها الكرام وما هي إلا من صفات أوغاد الأنام.
- ومن العدل تأديب شُرَّابِ التَّنِّ^(٣) والبنج^(٤) والأفيون^(٥)؛ لأنها مسكرة مخدرة تذهب بها العقول، فيصير بها الرجل حمارًا لا فرق بينه وبين الحمير في شيء إلا في الصورة، وكذلك الحشيشة^(٦) المعروفة ولعلها أضل. فقد اتفق العلماء على أنها ضارة ضررًا لا مثيل له مولدة لمئة وعشرين علة ووافق الأطباء أيضًا على أنها ضارة ضررًا فاحشًا لا ينكره أحد^(٧).

(١) لم أجد هذا الحديث نصًا، ولا أصله إن نقله الشيخ بالمعنى إلى حد الآن.

(٢) جابر بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لعن الله الخمر وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وشاربها وساقيتها وبائعها ومبتاعها واكل ثمنها" أخرجه الربيع بلفظه عن جابر بن زيد، في الأخبار المقاطيع عن جابر بن زيد رحمه الله، رقم الحديث ٩٧٦، الجامع الصحيح يليه الفهارس، إعداد: سعود الوهيبي، ج ٤ ص ٢٦٥.

(٣) التبغ. الرائد، جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٧، ١٩٩٢م، ص ١٩٣.

(٤) التَّنِّجُ: ضرب من النبات. وهو: مما ينتبذ، أو يقوى به النبيذ. المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده المرسى، مادة "ب" ن ج"، تح: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ج ٧ ص ٤٦٨.

لسان العرب، ابن منظور، "باب الجيم فصل الباء"، ج ٢ ص ٢١٦.

(٥) الأفيون: هو عُصارة ثمرة الحَشَشَاش، ويستعمل للتَّخْدِير وتَسْكِين الآلام. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر. (ت: ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ب.م، ط: ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ج ١ ص ١٠٤.

(٦) نبات مخدر. الرائد، جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٧، ١٩٩٢م، ص ٣٠٦.

(٧) ذكر في كتاب زهرة العريش في تحريم الحشيش أن الحشيشة "تُجمع فيها مئة وعشرون مضرّة دينية ودنيوية، وقد أجمع الأطباء على أنها تورث الفكرة، والفكرة تثير الحرارة الغريزية، وربما قويت على الحرارة الغريزية فعزلتها عن الجسد، واستولت على البدن فجففت الرطوبات واستعدت للأمراض الحارة والسيئة والحمايات". زهر العريش في تحريم الحشيش، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت: ٧٩٤هـ)، تح: د. أحمد فرج، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة - مصر، ط ٢: ١٤١١ هـ -

- ومن العدل زجر ألعاب القمار - كيف كان - فإنه الميسر الذي حرمه الله في كتابه ويؤدب فاعله تعزيرًا إن لم يكن حدًا حتى يرتدع الفاعل وتنقطع المفسدة.
- ومن العدل عقاب كل قاذف مسلم بغير حق؛ فإن للقذف حدًا مشروعًا في كتاب الله - تبارك وتعالى - /٤٠/ وما شرعه الله عبثًا بل لصيانة الهيئة الاجتماعية في الأمة من الدنيا ومن نسبتها إلى مسلم بغير ما أنزل الله .
- ومن العدل القيام في أوجه قطاع الطرق، الذين تمردوا على الأمة وتظاهروا بالسلب والنهب، فيقام لهم بالقتل والصلب والنفي من الأرض حتى ينعدموا أو تنعدم أعمالهم، وتشد الوطأة عليهم حتى تأمن سبل المسلمين وتزول نعة أهل الباطل.
- ومن العدل تأديب الذين يندرون للقبور وللعيون والمساجد ونحوها، ومن يلعبون ألعاب الدنيا والمستزلات.
- ومن العدل عدم احترام من عرف بالظلم والجور في الأمة، وأهل النميمة ونحوها من الإغراءات والتدخل في شؤون الناس بقصد الشقاق والنفاق ونشر ما لا يليق من الأحوال.
- ومن العدل تأديب حالق اللحية، والمتزيي بزي السفهاء وأراذل الناس، والمتصنع بغير ما لا يليق به، والداعي إلى كل رذيلة من الأعمال التي نهى عنها الشارع الكريم.
- ومن العدل ردع من عرف بكسب الحرام، وأخذ الرشا على أن يقول أو يفعل أو يأمر بغير ما أجازاه الشرع، والذي يعرف بالنفاق فيشتهر به، والذي يجمع بين الرجال والنساء لقصد الفساد، والذي يعلم الصبيان ما لا يليق بهم من الأخلاق. /٤٢/

= وجاء في كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر أن بعض العلماء قال: "وفي أكلها مئة وعشرون مضرة دينية ودنيوية: منها أنها تورث الفكرة الرديئة، وتجفف الرطوبات الغريزية وتعرض البدن لحدوث الأمراض، وتورث النسيان، وتصدع الرأس وتقطع النسل . . .". الزواجر عن اقتراف الكبائر، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت: ٩٧٤هـ)، دار الفكر، ط: ١: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ج ١ ص ٣٥٨.

- ومن العدل تأديب الرجال المتشبهين بالنساء، والنساء المتشبهات بالرجال في جميع الأحوال المحجورة، والمتشبهين بهيئات الكفار والسفهاء ونحوهم؛ فإن "من تشبه بقوم فهو منهم" ^(١) ولا سيما أهل الرياء، والتعلم لغير الله، ومطلق الخيانات بأي طريق كانت.
- ومن العدل تأديب مكذب بالأقذار المدعي: أنه أعلم الناس وأنه يعلم الغيب، والتجسس ^(٢) على المسلمين، والبدال على عوراتهم، والنمام بينهم، وذو ^(٣) الغدر في الأمة، واللاعن لغير المستحق، والكاهن، والمنجم.
- ومن العدل تأديب الناشزة على زوجها، والخارجة في الشوارع بقصد إظهار زينتها؛ لتفتن ضعيفاً، أو تؤثر على الشباب، أو تجلب إليها الرجال.
- ومن العدل إعطاء المرأة حقوقها، وأن لا يدخل عليها الرجال الذين لا علاقة لهم بها، ومصافحة الأجنيبات والخلوة بهن والحديث في غير ما حاجة ولا موجب.
- ومن العدل منع التصوير الذي لم تدع إليه ضرورة، ومنع استعماله؛ لما ورد فيه من النهي عن الشارع ^(٤) وليس هو زينة ولا مكرومة ولا فائدة فيه لشيء ما.

١ (أخرجه أبو داود السجستاني بلفظه عن ابن عمر، في كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة، رقم الحديث ٤٠٣١، سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ب. ر. ب. س، ج ٤ ص ٤٤.

٢ (التجسس) هكذا وردت في الأصل، ويظهر أن الصواب (المتجسس).

٣ (ذو) هكذا وردت في الأصل، ويظهر أن الصواب (ذي) لكونها اسماً معطوفاً مجروراً وعلامة جره الياء.

٤ (مما ورد من ذلك النهي في منع التصوير: ما روي عن مسلم، أنه قال: كنا مع مسروق، في دار يسار بن خير، فرأى في صُفْتِهِ تماثيل، فقال: سمعت عبد الله، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة المصورون».

وما روي عن عبيد الله، عن نافع، أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة، يقال لهم: أحيوا ما خلقتم"

أخرجهما البخاري بلفظيهما عن عبد الله/ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، في كتاب اللباس، باب عذاب المصورين يوم القيامة، رقم الحديث ٥٩٥٠ / ٥٩٥١، صحيح البخاري، ج ٧ ص ١٦٧.

• ومن العدل زجر النائحة على الميت، وتعدد خصاله وأفعاله، وما كان له من شأن في حياته.

• ومن العدل الزجر من اللباس المنكور، ولباس الذهب والحرير/٤٢/ للرجال، ولباس ما يشف فيبرز جسد الإنسان كأنه لا لباس عليه وبالأخص النساء.

وبالجملة كادت الأحوال والأعمال التي يتناولها العدل: بالمنع أو بالزجر أو بالعقاب عليها_أكثرَ أحوال الحياة، ولهذا قدم -عز وجل- ذكر العدل؛ ليشمل المطلوب فعله والمطلوب تركه أيًا كان قولًا أو فعلًا أو اعتقادًا.

ولم نتوسع في ذكر أحوال العدل وما ينطوي تحت فحواه من الأحوال؛ ولو أطلقنا عنان القلم في هذا الميدان لَنَاءَ بنا المقام إلى أبعد المسافات، ولكننا نكتفي بهذا القدر خوف الإطالة على القارئ؛ فإن أغلب الناس يملون الإطالة، ومنهم يسأمون منها، والله حسبنا ونعم الوكيل.

قال في الهميان: "العدل [الإتيان]¹ بالقدر الواجب من الطاعات، فإن نقص منه كان النقص جوراً: وهو ضد العدل؛ أي: من نقص من أداء الواجب عليه فقد ظلم؛ لأن الجور ظلم؛ لأنه الميل عن الحق.

قال ابن عيينة: العدل استواء السر والعلانية كما سبق؛ أي: إذا كان الإنسان سره وعلانيته متساويتين فقد عدل.

١ (وردت في الأصل (الإيمان)، والصواب -ما أثبتته في النص- (الإتيان)؛ ولعله سبق قلم من المؤلف أو الناسخ حيث إنه سبق له نقل هذا النص على وفق الصواب الوارد في الكتاب المنقول منه، ينظر: ص(٤٤).



وقيل: العدل الإنصاف والمساواة في الأقوال والأفعال؛ أي: بحيث يكون القول والفعل لا يزيد أحدهما عن الآخر فإن زاد/٤٣ / أحدهما لزم منه نقص الآخر، وإذا كان الأمر كذلك لم يقع العدل؛ لأن زيادة أحدهما توجب نقصان الآخر فينتفي العدل.

وقيل: العدل المتوسط في الأمور اعتقاداً وعملاً وخلقاً. فالاعتقاد: كالتوحيد فإنه متوسط بين جحود الله وإشراك غيره - تعالى - به، وكقولنا بأن المخلوق كاسب [لأفعاله]^(١)، والله مقدر وخالق لها؛ فإنه متوسط بين: القول بأن المخلوق مجبر على فعله، والقول بأنه خالق له. والعمل كالتعبد بأداء الواجبات وهو متوسط بين البطالة والترهب، وهو الخروج عن المباحات كلها إلا القدر الذي لا بد منه؛ خوفاً من الله جل جلاله. قال: وهذا لا يحسن لهذه الأمة بل لا يجوز منها ترك التزوج اللهم إلا إن جاز لمن قدر عليه في مثل هذا الزمان. قال: والخلق كالجود فإنه متوسط بين البخل والإسراف.

وعن ابن عباس: العدل التوحيد؛ أي: أن توحيد الله عدل لا جور فيه ينطبق، ولا ظلم فيه لحق ما.

وقيل: العدل الإنصاف، والإنصاف أعظم من الاعتراف بنعم الله عز وجل؛ لأن الاعتراف تصديق وفي العدل زيادة على التصديق.

وقيل: العدل في الفعل؛ أي: أن العدل من ثمرات العدل الخالص في الأخذ والعطاء/٤٤ / بحيث لا يأخذ المرء فوق حقه"^(٢)

قلت: العدل من متعلق القول والفعل المنبعثين من القلب.

(١) (لا فاعل) هكذا في الأصل، ويظهر أن الصواب ما أثبتته في النص (لأفعاله)؛ ولعله سبق قلم من المؤلف أو الناسخ إذ إنها وردت في الكتاب المنقول منه (هميان الزاد) بهذا اللفظ (لأفعاله).

(٢) هميان الزاد، أطفيش، ج ١/٩، ص ٣٣٨ - ٣٤٠.

- ومن العدل زجر من قام للصلاة بغير وضوء، ومن قام في صلاته منحرفاً عن القبلة، ومن لا يتم ركوعها وسجودها ولا يفعلها كما أمر الله عز وجل، ومن يتهاون بها ولا يصلّيها إلا متى يهوى، ومن لا يقوم بواجب الصوم ومن يسخر به، ومن يطعن في شيء من العبادات.
- ومن العدل قتل مانع الزكاة عن مستحقها، ودافعها: إلى غير أهلها، أو إلى من يحارب بها المسلمين، أو من يستعين بها على بغيه. وعلى الأقل تعزيره كما يرى الحاكم الشرعي.
- ومن العدل زجر المثبّط عن الحج والساخر منه، وقتل القادح فيه بأي وجه والساخر ممن يكرر الحج والمنفق فيه.
- ومن العدل زجر الذي يعمل أنواع السيمياء^(١) والرتيمياء^(٢) وأنواعها.
- وعلى العموم زجر مرتكب الكبائر مطلقاً، وتارك الواجبات أيضاً مهما كانت ومن أي كانت بغير هوادة.
- ومن العدل التسوية بين الأولاد في العطاء وغيره ما لم تدع داعية إلى تخصيص أحدهم بشيء خاص شرعاً ٤٥/٠

(١) السيمياء: هو العلم الذي يتصرف به في خيال الإنسان ليحدث منه مثالات خيالية لا وجود لها في الخارج ويلتذ بها ويفزع عنها كما يلتذ ويفزع بالصور الخارجية. دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ)، "باب الطاء مع اللام" عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، ط: ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ج ٢ ص ٢٠١.

(٢) هكذا وردت في الأصل، ولعل الصواب (الريمياء)، والريمياء: هو العلم بتمزيج القوى الأرضية بعضها ببعض ليحدث منه فعل غريب ومنه الشعبذة. دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، الأحمد نكري، "باب الطاء مع اللام"، ج ٢ ص ٢٠١.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبالعامل بطاعته تطيب الحياة وتنزل البركات،
والصلاة والسلام على أشرف خلق الله، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه وخطاه إلى
يوم القيامة. أما بعد:

بعد أن من الله علي بتحقيق مخطوطة "القول الفصل في شرح آية العدل" للشيخ
العلامة سالم بن حمود السيابي - رحمه الله تعالى - أعرض على القارئ أهم النتائج المستفادة من
خلال البحث والتوصيات.

أولاً: أهم النتائج المستفادة خلال البحث:

- (١) للمخطوطة نسختان نسخة بخط الشيخ سالم - رحمه الله تعالى - وهي للأسف
مفقودة، والأخرى بخط الفاضل محمد الرمضاني، وهي موجودة ولا تزال في حالة
جيدة لحداثة عهد تدوينها ونسخها وجودة خط ناسخها.
- (٢) ترقيم وفهرسة المخطوطة من زيادات الناسخ محمد الرمضاني على المخطوطة
الأصلية.
- (٣) حفظ الشيخ سالم بن حمود رحمه الله تعالى القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين.
- (٤) نشأ - رحمه الله تعالى - نشأة عصامية في طلب العلم فدرس وتعلم وثقف لنفسه
بنفسه دون أن يتتلمذ على يد شيخ.
- (٥) لازم وجالس كثيراً من علماء عصره من بينهم الشيخ جميل بن خلفان السيابي،
والإمام محمد بن عبد الله الخليلي.
- (٦) تولى القضاء في عدة ولايات وكان من قضاة وولاة الإمام محمد بن عبد الله الخليلي
رحمه الله تعالى، والسلطان سعيد بن تيمور، والسلطان قابوس بن سعيد.



- (٧) تصدر الشيخ رحمه الله تعالى قائمة المؤلفين العمانيين من حيث غزارة الإنتاج، إذ جاوزت آثاره العلمية عدد التسعين مؤلفاً، بين رسالة موجزة، ومنظومة صغيرة، وكتاب متوسط، وموسوعات ذوات أجزاء متعددة.
- (٨) لم تلق الآثار العلمية للشيخ من الرواج والعناية أيسره وأقلها، حتى أن جملة منها فقدت وضاعت ولم يعلم لها أثر اليوم.
- (٩) من شغفه وحبه للعلم والاطلاع توفي وهو جالس على الكرسي وبين يديه كتاب.

ثانياً: التوصيات:

- (١) جمع الآثار العلمية للشيخ سالم والتنقيب عنها؛ إذ الكثير منها ضاع وفقد.
- (٢) الاهتمام بتحقيق المخطوطات الأخرى للشيخ سالم بن حمود السيابي، وإخراجها إخراجاً صحيحاً كما تركها، وطباعتها ونشرها.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

تم بحمد الله تعالى



المراجع والمصادر

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر والمراجع مرتبة حسب الحروف الهجائية لأسمائها.

١. الأحاد والمثاني، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: ٢٨٧هـ)، تح: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية - الرياض، ط١: ١٤١١هـ - ١٩٩١هـ.
٢. إسعاف المبطأ برجال الموطأ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ب.ر، ب.س.
٣. أصول الفقه، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالح الحنبلي (ت: ٧٦٣هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: الدكتور فهد بن محمد السدحان، مكتبة العبيكان، ب.م، ط١: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٤. أضواء على بعض أعلام عمان قديماً وحديثاً، عبدالله بن سالم بن حمد بن سليمان الحارثي، ب.د، ب.م، ب.ر، ب.س.
٥. أمير البيان: الشيخ عبدالله الخليلي في ذكره، سعيد بن سالم النعماني، ش: عبدالرزاق الربيعي، ب.د، ب.م، ب.ر، ب.س، ب.م.
٦. بلوغ الغاية في شرح وتفسير أجمع آية، الدكتور أحمد بن سليمان بن صالح الخضير (أستاذ القرآن وعلومه المشارك بقسم القرآن وعلومه بجامعة القصيم)، دار الصميعة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١: ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.
٧. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ب.م، ب.ر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٨. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ب.م، ط٢: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٩. الجامع الصحيح، الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي (ت: ١٧٤هـ)، مكتبة الضامري، السيب- سلطنة عمان، ط ١: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٠. الجامع الصحيح: مسند الإمام الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري ويليهِ الفهارس، إعداد: سعود بن عبدالله الوهيبي، مكتبة مسقط، مسقط - سلطنة، ط: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
١١. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تح: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ب.ر: ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
١٢. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت:)، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي)، ب.م، ط: ١٤٢٢هـ.
١٣. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، مادة "د ع ل"، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط ١: ١٩٨٧م.
١٤. دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، ط: ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٥. دهليز التراث العماني (الحلقة الأولى): مفتاح الباحث إلى ذخائر التراث الفكري العماني، سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني، ذاكرة عمان، سلطنة عمان - مسقط، ط ١: ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.
١٦. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت: ٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، ب.ر، ب.س.
١٧. الرائد، جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٧، ١٩٩٢م.
١٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١٤١٥هـ.



١٩. ذكر في كتاب زهرة العريش في تحريم الحشيش أن الحشيشة "تُجمع فيها مئة وعشرون مضرة دينية ودنيوية، وقد أجمع الأطباء على أنها تورث الفكرة، والفكرة تثير الحرارة الغريزية، وربما قويت على الحرارة الغريزية فعزلتها عن الجسد، واستولت على البدن فجففت الرطوبات واستعدت للأمراض الحارة والسيئة والحمايات". زهر العريش في تحريم الحشيش، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت: ٧٩٤هـ)، تح: د. أحمد فرج، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة - مصر، ط ٢: ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

٢٠. = وجاء في كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر أن بعض العلماء قال: "وفي أكلها مئة وعشرون مضرة دينية ودنيوية: منها أنها تورث الفكرة الرديئة، وتجفف الرطوبات الغريزية وتعرض البدن لحدوث الأمراض، وتورث النسيان، وتصعد الرأس وتقطع النسل . . .". الزواجر عن اقتراف الكبائر، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت: ٩٧٤هـ)، دار الفكر، ط ١: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢١. سلسلة من أعلامنا (١) العلامة سالم بن حمود السبياني: سيرة وعطاء، (ندوة أقامها النادي الثقافي بسلطنة عمان في ١١ / أكتوبر / ٢٠١٠م)، إعداد وتحرير: خميس العدوي، مكتبة الغبيراء، سلطنة عمان - بهلا ط ١٤٣٢: ١٤٠١ هـ / ٢٠١١ م.

٢٢. سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، ب. م. ب. ر، ب. س.

٢٣. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ب. م. ب. ر، ب. س.

٢٤. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تح: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط ٢: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٢٥. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تح وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، ش: شعيب الأرنؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: ١: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٦. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: ٣: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٢٧. سيرة العلامة الشهيد التقى محمد بن سالم الرقيشي رحمه الله: حياته وآثاره العلمية، زاهر بن عبد الله بن هلال الحوسني؛ وأصل المادة: بحث تخرج قدم عام ١٤٢٣-١٤٢٤هـ / ٢٠٠٢-٢٠٠٣م، استكمالاً لمتطلبات الحصول على الإجازة العالية بمعهد العلوم الشرعية - سلطنة عمان.
٢٨. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ب.م، ط: ٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
٢٩. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت: ١٣٦٠هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان، ط: ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٣٠. الشيخ سالم بن حمود السيابي: حياته وأثاره، يوسف بن صالح بن عبد الله العامري؛ وأصل المادة: بحث تخرج قدم عام ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، استكمالاً لمتطلبات الحصول على الإجازة العالية بمعهد العلوم الشرعية - سلطنة عمان.
٣١. الشيخ العلامة سالم بن حمود السيابي: حياته وآثاره، د. عبد الله بن راشد السيابي، مكتبة خزائن الآثار، سلطنة عمان - بركاء، ط: ١: ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.
٣٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٣٣. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط: ١٥، - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٣٤. عمان عبر التاريخ، سالم بن حمود بن شامس السيالي (ت: ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م)، وزارة التراث القومي والثقافة، ط ٢: ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
٣٥. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ب.ر، ب.س.
٣٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي (أبو الفضل) جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، مادة "عدل" دار صادر - بيروت، ط ٣: (١٤١٤هـ).
٣٧. المجالس وجواهر العلم، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (ت: ٣٣٣هـ)، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية (البحرين - أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت - لبنان)، ب.ر: ١٤١٩هـ.
٣٨. المجتبى من السنن = السنن الصغرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تح: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط ٢: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٣٩. محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، يوسف بن حسن بن عبد الهادي المبرد (ت: ٩٠٩هـ)، تح: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ط ١: ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
٤٠. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (ت: ٤٥٨هـ)، مادة "العين والعدل واللام"، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١: (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
٤١. المراسيل، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١: ١٤٠٨هـ.
٤٢. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ب.ر، ب.س.

٤٣. مسند الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ)، تح: إمام بن علي بن إمام، دار الفلاح، الفيوم - مصر، ط ١: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٤٤. المضيبي عبر التاريخ، حصاد الندوة التي أقامها المنتدى الأدبي في ولاية المضيبي يومي الأحد والإثنين (٢١ و ٢٢ ذو الحجة الموافق ٣٠ و ٣١ ديسمبر ٢٠٠٧ م، ط ١: ١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠ م، ب.د، ب.م.
٤٥. معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر (قسم المشرق)، محمد صالح ناصر الجزائري وسلطان بن مبارك الشيباني العماني، دار الغرب الإسلامي، ط ١: ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م.
٤٦. معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق) من القرن الأول الهجري إلى بداية القرن الخامس عشر الهجري، فهد بن علي بن هاشل السعدي، مكتبة الجيل الواعد، ط ١: ١٤٢٨ هـ، ٢٠٠٧ م.
٤٧. معجم القراءات، د.عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين-دمشق، ط ١: ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠٢ م.
٤٨. معجم القراءات القرآنية، د.أحمد مختار عمر وآخرون، انتشارات أسوة- إيران، ط ١: ١٤١٣ هـ- ١٩٩٢ م.
٤٩. معجم القواعد الفقهية الإباضية ج ١، ٢، أ.د. محمد مصطفى عبود آل هرموش، مراجعة وتحرير: أ.د. رضوان السيد، ش: الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالله السالمي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية-سلطنة عمان، ب.ر، ب.س.
٥٠. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، ط: ٣، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
٥١. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢ هـ)، تح: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ١: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٥٢. الموسوعة الشعرية لأمير البيان- ديوان الخيال الوافر، عبدالله بن علي الخليلي، تح: سعيد بن سالم النعماني، أنجال المؤلف، ب.م، ط ١: ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م.
٥٣. الموسوعة العمانية، مجموعة باحثين، وزارة التراث والثقافة، مسقط- سلطنة عمان، ط ١: ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م، المجلد السابع (ع-غ)،
٥٤. النجم اللامع في الرد على منتقد الجامع، الشيخ سالم بن حمود السيابي، تح: سعيد بن محمد الغنيمي، وأصل المادة: بحث تخرج قدم عام ١٤٢٤-١٤٢٥هـ / ٢٠٠٣-٢٠٠٤م استكمالاً لمتطلبات الحصول على الإجازة العالية بمعهد العلوم الشرعية- سلطنة عمان، ص ٤.
٥٥. نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الأملعي في تخريج الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت: ٧٦٢هـ)، تح: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة - السعودية، ط ١: ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
٥٦. نفحة من السلف: أبحاث ومقالات وقصائد قيلت في تأبين الشيخ العلامة سعيد بن خلف بن محمد الخروصي رحمه الله، مجموعة من الأساتذة والباحثين، ذاكرة عمان، سلطنة عمان- مسقط، ط ١: ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.
٥٧. هيمان الزاد إلى دار المعاد، (قطب الأئمة) أحمد بن يوسف الوهبي الإباضي المصعبي (ت: ١٣٣٢هـ)، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ب.ر، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

ثالثاً: الشبكة العالمية.

٥٨. <http://2015.omandaily.om/?cat=149&paged=116>

يوم الأحد ٢٦ / محرم / ١٤٤٠هـ، ٧ / ١٠ / ٢٠١٨م، الساعة: ٦:٢٣ صباحاً.

فهرسة الأحاديث

م	الحديث	الصفحة
١	"أحب الناس إلى الله يوم القيامة/١٢/ وأدناهم مجلساً عنده إمام عادل، وأبغض الناس عند الله وأبعدهم عنده مجلساً إمام جائر" ^(١)	٤٧
٢	"ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح معها الجسد كله ألا وهي القلب" ^(٢) .	٥١، ٦٧
٣	"حكمي على الواحد حكمي على الجميع"	٤٧
٤	"كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ على أهله وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة عنه، والعبد راعٍ على مال سيده وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته"	٤٨، ٦٢
٥	"كيف يعدل مع قريبه؟!"	٥١
٦	"والذي نفسي بيده لو فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها"	٦٨
٧	"اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تؤاخذني فيما تملك ولا أملك"	٥١
٨	"المقسطون يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين، قال: وهم الذين يعدلون في الحكم وفي أهليهم وما ولوا كما يعدلون في أنفسهم"	٤٧
٩	"الناس لو/٨/ تساوا هلكوا"	٤٢
١٠	"وإلى أربعين بيتاً جار"	٦٣
١١	"وإن/٢٩/ جبريل ما زال يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه"	٦٣
١٢	"ولحدٌ ينفذ في أرض خير لها من مِطر أربعين خريفًا"	٦٧
١٣	"يقتل/٣٩/ بها ثلاثة"	٧٠



فهرسة الآثار

م	الآثار الواردة عن الفاروق عمر رضي الله تعالى عنه:	الصفحة
١	"إما حدُّ في ظهرك اليوم وإما حد في ظهر أبيك غدًا	٦٧
٢	لو عثر عاثر بالعراق لرأيتني مسؤولاً عنه أمام الله " فقليل له: وما ذنب إمام المسلمين في ذلك؟ قال: إن إمام المسلمين مكلف بتعبيد الطرق	٦٢
٣	همَّ أن يضرب عليهم الجزية وهددهم بقوله: "ليسوا بمسلمين"	٦٢



فهرسة الأعلام

م	الاسم	الصفحة
١	ابن العربي	٤٥
٢	ابن عباس	٧٥، ٥٨، ٥٣، ٤٤
٣	ابن عطية	٤٥
٤	ابن مالك	١٢
٥	أحمد بن سليم	١٤، ١٢
٦	الحريري	١٢
٧	الربيع	٥١، ٤٩، ٢٤، ٢٣
٨	السُّدِّي	٥٨
٩	القُطْب	٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥٠، ٤٦، ٤٤، ٢٤
١٠	الكلبي	٥٨
١١	أم زيد	٥٨
١٢	جابر	٥٣
١٣	جَبَلَة	٤٠
١٤	حاطب	٥٨
١٥	حمد بن عبيد السليمي	١٤، ١٣
١٦	خلفان بن جميل السيابي	١٤، ١٢
١٧	سالم بن حمود السيابي	٧٨، ٧٧، ١٩، ١١، ١٥
١٨	سعيد بن تيمور	٧٧، ١٣
١٩	سعيد بن جبير	٥٧
٢٠	سعيد بن خلف الخروصي	١٥
٢١	سفيان بن عيينة	٧٤، ٤٤
٢٢	سلطان الشيباني	١٦
٢٣	سُمَيْر	٥٨
٢٤	عبدالله	٥٨
٢٥	عبدالله بن أبي	٥٦
٢٦	عبدالله بن علي الخليلي	١٣، ١٥

٢٧	عثمان	٦٩
٢٨	علي بن أبي طالب	٤٥
٢٩	علي بن عبدالله	١٥، ١٣
٣٠	عمر بن الخطاب	٦٢، ٤٠
٣١	قابوس	٧٧، ١٣
٣٢	قتادة	٥٧
٣٣	مالك	٤٦
٣٤	مجاهد	٥٧
٣٥	محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي	١٩
٣٦	محمد بن حسن بن محسن الرمضاني	٢١، ٢٠، ١٩
٣٧	محمد بن عبدالله الخليلي	٧٧، ١٥، ١٤
٣٨	الشاعر: هلال بن سالم بن حمود السبيبي	١٥



فهرسة البلدان

م	البلد	الصفحة
١	بوشر	١٥، ١٣، ١١، ١٢
٢	جعلان	١٣
٣	سمائل	١٧، ١٣، ١٢
٤	الغريين	١٢
٥	غلا	١١
٦	الكامل والوافي	١٣
٧	مسقط	١٩، ١٧، ١٣، ١١



فهرسة الكتب

م	الكتاب	الصفحة
١	الهميان	٥٣



المحتويات

٢	إهداء.....
٣	شكر وعرفان.....
٤	ملخص التحقيق.....
٦	المقدمة.....
٨	الرموز المستعملة في البحث:.....
٩	خطة البحث:.....
١٠	الفصل الأول: مقدمة التحقيق.....
١١	المبحث الأول: ترجمة المؤلف، وفيه عدة مطالب:.....
١١	المطلب الأول: اسمه ونسبه:.....
١١	المطلب الثاني: ولادته.....
١٢	المطلب الثالث: نشأته وحياته العلمية.....
١٣	المطلب الرابع: حياته العملية.....
١٤	المطلب الخامس: شيوخه.....
١٥	المطلب السادس: تلاميذه.....
١٦	المطلب السابع: أهم مؤلفات:.....
١٧	المطلب الثامن: وفاته.....
١٨	المبحث الثاني: التعريف بالمخطوطة، وبمنهجية المؤلف والمحقق. وفيه عدة مطالب:.....
١٩	المبحث الثاني: التعريف بالمخطوطة، وبمنهجية المؤلف والمحقق. وفيه عدة مطالب:.....
١٩	المطلب الأول: اسم المخطوطة:.....
١٩	المطلب الثاني: إثبات المخطوطة للمؤلف:.....



المطلب الثالث: بيان نسخ المخطوطة، ووصفها.....	١٩
المطلب الرابع: موضوع المخطوطة.....	٢٢
المطلب الخامس: منهجية المؤلف، والمصادر التي اعتمد عليها في التأليف:.....	٢٣
المطلب السادس: منهجية المحقق في التحقيق:.....	٢٦
المطلب السابع: صور لأوائل وأواخر المخطوطة:.....	٢٨
المقدمة.....	٣٧
العدل.....	٣٩
معاني العدل.....	٤٤
العدل مع الأزواج وغيرها.....	٥١
الخاتمة.....	٧٦
المراجع والمصادر.....	٧٨
فهرسة الآيات.....	٨٥
فهرسة الأحاديث.....	٨٧
فهرسة الآثار.....	٨٨
فهرسة الأعلام.....	٨٩
فهرسة البلدان.....	٩١
فهرسة الكتب.....	٩٢

